

سَمْعٌ وَفَهْمٌ

الجزء الأول والثاني - المجلد الرابع والثلاثون

١٩٧٨

لُقِيَ اثْرِيَّةٌ مِّنْ مُّسْتَوَظَنِّ الدِّرْبَحَانِيَّةِ

بأملرة رأس الخيمة « دولة الإمارات العربية المتحدة »

تنقيبات الموسم الأول ١٩٧٣ - ١٩٧٤

صباح جاسم الشكري

منقب آثار

● المقدمة :

قامت مجموعة من البعثة الآثرية العراقية ، مؤلفة من كاتب المقال والسيد منير يوسف طه رئيساً ، بالتنقيب في مستوطن الدربحانية بإمارة رأس الخيمة للموسم الأول ضمن خطة البعثة العراقية للتنقيب في جميع مناطق دولة الامارات العربية المتحدة ، وهذا يشكل موسم عملها الثالث برئاسة السيد ربيع محمود سامي القيسي . هذه الامارة تمثل واحدة من امارات الدولة السبع وهي (أبوظبي - العاصمة » - دبي - رأس الخيمة - الشارقة - الفجيرة - أم القيوين - عجمان .

يمتد المستوطن طولياً بمحاذاة الساحل الغربي للخليج العربي على مدى خمسة كيلومترات ، وبعرض « ٢٥٠ متراً » . ويقسم الى ثلاثة أقسام اطلق عليها مجتمعة أسم الدربحانية ، وهي :
١- الدربحانية : تقع في الجهة الجنوبية الغربية للمستوطن . وهي تحمل نفس تسمية المستوطن ويقوم قسم منها على المنطقة السكنية الحديثة المسماة « معريض » .

٢- الندود : وهي تتوسط المستوطن ، وتعني باللهجة المحلية « التلول » .

٣- المطاف : ويشكل هذا ، القسم الشمالي الشرقي للمستوطن . وهو اكبر اقسامه ويفصله عن المنطقتين المشار اليهما خور تغمره مياه البحر عند حدوث المد .

عملت البعثة بالتنقيب في تلين متقاربين في منطقة الندود ، ابتداءً من أوائل شهر كانون أول ١٩٧٣ ولغاية منتصف شهر نيسان لعام ١٩٧٤ .

تم الكشف خلال اعمال التنقيب عن اربع طبقات سكنى عثر فيها على كميات كبيرة من قشور المحار فوق أرضيات الطبقات ، وهي تعد مؤشراً لامتهان صيد اللؤلؤ . وعثر كذلك على مجاميع من المواد الأثرية التالية :

- ١- مجموعة من المسكوكات النحاسية ، بينها عدد من القطع الفضية .
- ٢- كسر أواني مختلفة من البورسلين .
- ٣- كسر أواني مختلفة من السيلادون .
- ٤- كسر جرار فخارية مزينة بزخارف هندسية بارزة ذات صناعة جيدة .
- ٥- كسر أواني وجرار فخارية عليها زخارف مختلفة باللون الأحمر القهوائي .
- ٦- كسر أواني وجرار فخارية اعتيادية .
- ٧- كسر أواني من الفخار المزجج .
- ٨- كسر أواني جصية مزججة .
- ٩- كسر حباب وتنانير فخارية كبيرة .

١٠- مواد فخارية مختلفة مع مواد معدنية بينها صنارات لصيد الأسماك .

١١- كسرقناني ومراود وأساور زجاجية .

١٢- خرز من العجينة الزجاجية « frit » .

١٣- مجموعة من الخرز المختلفة ، بينها (١٤) خرزة من اللؤلؤ .

١٤- قطع من الحديد .

١٥- خواتم من النحاس .

١٦- كتل من الكبريت الخام .

ان ما يدور عليه البحث في هذا المقال هو مادتا المسكوكات والبورسلين المكتشف خلال الموسم المذكور . أما المواد الأثرية الأخرى فقد نشرت نتائج دراستها في مجلة سومر . المجلد (٣١) لسنة ١٩٧٥ . ضمن مقال للسيد منير يوسف طه الخاص بالتنقيبات التي جرت في المستوطن .

« القسم الأول » :

من الضروري وقبل أن نتناول ما توصلنا اليه في دراسة مادتي المسكوكات والبورسلين موضوع البحث . بيان الأهمية التاريخية للخليج العربي . فقد صير الخليج موقعه الجغرافي حلقة الوصل بين الشرق والغرب . وتحول الى مركز عالمي للملاحة في العصر الأموي . وازدهرت التجارة فيه بالرغم من بعض الحركات الداخلية كحركات « الخوارج » و « الزنج » و « القرامطة » . وقد لمعت أسماء عربية في مجال الملاحة ، نذكر منها أسم شهاب الدين احمد بن ماجد صاحب المؤلفات والمصورات البحرية والتاريخية عاش في اواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الهجري . وهو ربان عربي من عمان . أقام في مدينة جلفار . وقد اشير الى أنه أرشد فاسكو دي كاما عام (١٥٢٤ م) الى طريق الهند والشرق . وذكر المؤرخون أن أول بحار عربي قام برحلة الى الصين هو النضر بن ميمون البصري وذلك في القرن الثامن الميلادي ، كما ذكروا أن ملاحاً عربياً عرف بأسم « عبهرة » أبحر عدة مرات بين الخليج العربي والصين ^(١) .

يبلغ طول الخليج العربي نحو ٦٠٠ ميل ويتراوح عرضه بين ٧٠ و ٢٣٠ ميلاً ، وهو ينفذ الى خليج عمان عن طريق مضيق هرمز ^(٢) .

لقد أطلقت على الخليج العربي أسماء متعددة عبر التاريخ . فقد أسماه المؤرخ هيرودتس ، البحر الأحمر . وسمي (ارض الله)

و(ارض البحر) و (خليج البصرة) ، كما أطلق عليه اليونان والرومان اسم (البحر الأسفل) شأنهم في ذلك شأن الآشوريين والبابليين الذين أطلقوا عليه نفس التسمية على اعتبار أن البحر الأبيض المتوسط هو (البحر الأعلى) .

أما المؤرخ استرابون « ٦٤ ق.م - ١٩ م » فقد أطلق عليه اسم (الخليج العربي) في بعض الأحيان ^(٣) .

وبطريق البحر الأسفل « الخليج العربي » كانت تفد قوافل السفن التجارية من وادي الرافدين الى ديلمون « البحرين » ، ومن ثم الى أبو ظبي التي يبدو أنها كانت محطة كبيرة لتلك القوافل وأن علاقاتها مع وادي الرافدين جاءت نتيجة للتبادل التجاري والحضاري بين البلدين وربما كان ذلك بسبب بحث قدماء العراقيين عن المعادن كما ورد في مدوناتهم المسمارية ^(٤) .

ان نتائج التنقيبات الاثرية عززت مدى الارتباط الحضاري بين وادي الرافدين والجنوب العربي ، وهو ما يلاحظ في آثار دولة البحرين الشقيقة . وما نراه اليوم من تشابه بين أوان اكتشفت في مواقع من (أبو ظبي) وأوان اكتشفت في العراق ترجع لعصر فجر السلاوات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م) ، وكذا بين أوان حجرية اكتشفت في مدافن القصيص بامارة (دبي) خلال تنقيباتاً للموسم الاول فيه ^(٥) . وأوان ترجع للعصر الكلداني (البابلي الحديث ٦٢٥ - ٥٣٩ ق.م) ، معروضة في المتحف العراقي ^(٦) .

ولابد بعد هذا التقديم الموجز عن أهمية الخليج العربي ، ان نتطرق الى ذكر بعض الشيء عن اماره (رأس الخيمة) . التي لعبت دوراً مؤثراً في تاريخ الخليج العربي . وسالت على أرضها الخيرة دماء غزيرة أهدرتها الغزوات الاستعمارية المتلاحقة عبر قرون عديدة .

تقع هذه الامارة على رأس ساحل الخليج العربي عند مضيق هرمز . الى الشرق من اماره الشارقة ، والشمال الشرقي من اماره أم القيوين . وغربي شبه جزيرة رؤوس الجبال . وهي تشغل مساحة تقدر بنحو (٣٠٠٠) ميل مربع وتلحق بها بعض الجزر . اهمها جزيرتان تشرفان على مضيق هرمز ، الممر التجاري والنفطي

الهام . هما جزيرتا (طنب الكبرى) (و طنب الصغرى)

ظهرت (اماره رأس الخيمة) في منتصف القرن الثامن عشر كعاصمة لجميع ساحل عمان بزعامه القواسم ، حيث استقل الشيخ رحمة بن مطر في عام (١٧٤٧ م) عندما ضعفت دولة البعارة التي كانت تسيطر على عمان وساحله . وأخذت الامارة مكانة جلفار القديمة في السيطرة على البحر ، ولكن بريطانيا

عملت على القضاء على هذه الدولة الفتية التي أقضت مضاجع شركة الهند الشرقية في الخليج والمحيط أدى إلى إسقاطها نهائياً واحراق اسطولها القوي عام (١٨٢٠ م) . فاضطر الشيخ سلطان بن صقر الاول أن يجعل عاصمته الشارقة ^(٧) . وقد برزت هذه الامارة إلى الوجود ثانية عند مطلع القرن العشرين عندما انفصلت عن الشارقة بزعامه الشيخ سالم بن سلطان عام (١٩١٩ م) ^(٨) ويتولى الحكم في الامارة منذ عام (١٩٤٨ م) الحاكم الحالي الشيخ صقر بن محمد القاسمي ، يشاركه ولي العهد ولده الشيخ خالد.

ان قرب المدينة من سلسلة جبال عمان قد منحها موقعاً جميلاً واكسبها مميزات طبيعية جعلتها تدعى « لبنان الخليج » ^(٩) وعلى مرتفعاتها تكثر الاشجار المختلفة ، وتنتشر قرى صغيرة يقطنها مواطنون يطلق عليهم اسم « الشحوح »

والى جانب اشتغال الكثير من ابناء الامارة في بقية امارات الخليج العربي ، يعمل هؤلاء بالملاحة ، وصيد الاسماك والتي تعد من أقدم المهن التي مارسها سكان الامارة ، ويعملون كذلك بالزراعة وخصوصاً في منطقتي النخيل والدقداقه حيث تكثر الابار العذبة . يضاف الى ذلك صناعة الفخار ، كالجزار ، والحباب الكبيرة المزينة بنقوش وزخارف هندسية بدیعة ^(١٠) ويذكر في سبب التسمية الحالية لهذه المدينة ان احد شيوخ القواسم « الجواسم » كما تلفظ محلياً « ، كان يبنى خيمته في مكان مرتفع قريب من الساحل . ويعلمو عليها ضوء تراه السفن من بعيد ، فكان البحارة يقولون عندما يطلون على جلفار ، هوذاك رأس الخيمة ، فأطلق عليها هذا

الاسم بدلاً من الاسم القديم ^(١١) . اما جلفار فقد ذكر ياقوت « انها بلد بعمان عامر كثير الغنم والجن والسمن يجلب منها الى مايجاورها من البلدان » وأشار الى أنها تلفظ كذلك باسم « جرفار » ^(١٢)

وفي هذه المدينة التاريخية جمع عثمان بن أبي العاص ، عامل عمر على عمان ، الجنود العرب العمانيين وفتح بهم فارس بناء على أمر عمر ^(١٣) . والتقى فيها جيش الخليفة ابو العباس السفاح بالأباضيين وانتصر عليهم واعادهم لحضيرة الخلافة ^(١٤)

ويجدر هنا أن نذكر أن مايفق عليه الكتاب من رأي في موضع المدينتين ، يجعلنا نطمئن الى الاخذ به حيث يقودنا حالياً الى صحة نسبة المستوطن الاثري الذي نعمل فيه . ولنا أمل أن تكشف معاول التنقيب في المستقبل القريب عن دلائل علمية تدعم رأي المؤرخين هذا .

ومما يجدر ذكره كذلك ان هذه المدينة التاريخية مهددة اليوم

بالانحدار والضياع ، حيث يتزايد ارتفاع مستوى البحر بمرور الزمن على حساب اطلالها ، وبشكل ملحوظ عند منطقة المطاف حيث تتهاوى كتل ابنية اللبن جراء اصطدامها بموجات البحر . ونرى من الضروري اتخاذ اجراءات فعالة لانقاذ المستوطن الاثري واستنقاذ البعثات العلمية والاستعانة بمنظمة اليونسكو في حملة تنقيب واسعة تكشف لنا الصورة الواضحة لتاريخ هذا الجزء من خليجنا العربي .

والى جانب المستوطن الاثري . اكتشف لحد الآن (١٥) موقعاً أثرياً وتاريخياً ، تتبع اماره رأس الخيمة . وفي مقدمة هذه المواقع قصر الرباء ، وهو يمثل بناية كبيرة مشيدة بكتل من الحجر الكلسي ،

ويضم وحدات بنائية عديدة وبه حوض ماء كبير رصف سطحه الداخلي بالحصى الكبيرة « الجلمود » ^(١٥) يقوم البناء على مرتفع عال في سلسلة جبال عمان . مطلاً على أرض زراعية يستثمرها مواطنون من قبائل الشحوح . ويذكر . « ان هذا الحصن كان مقراً لامرأة تدعى الزباء ، حفرت قناة بلغ طولها ثلاثة اميال من البحر حتى الحصن كي تربط المراكب الى باب قصرها » ^(١٦)

يضاف الى ذلك القلاع التاريخية المتعددة (الصورة رقم ١) ، والتي تشتهر بها هذه المنطقة من الخليج العربي وخصوصاً اماره رأس الخيمة ، معقل قبيلة القواسم . وليس ادل على ذلك من اتخاذ القلعة شعاراً للامارة .

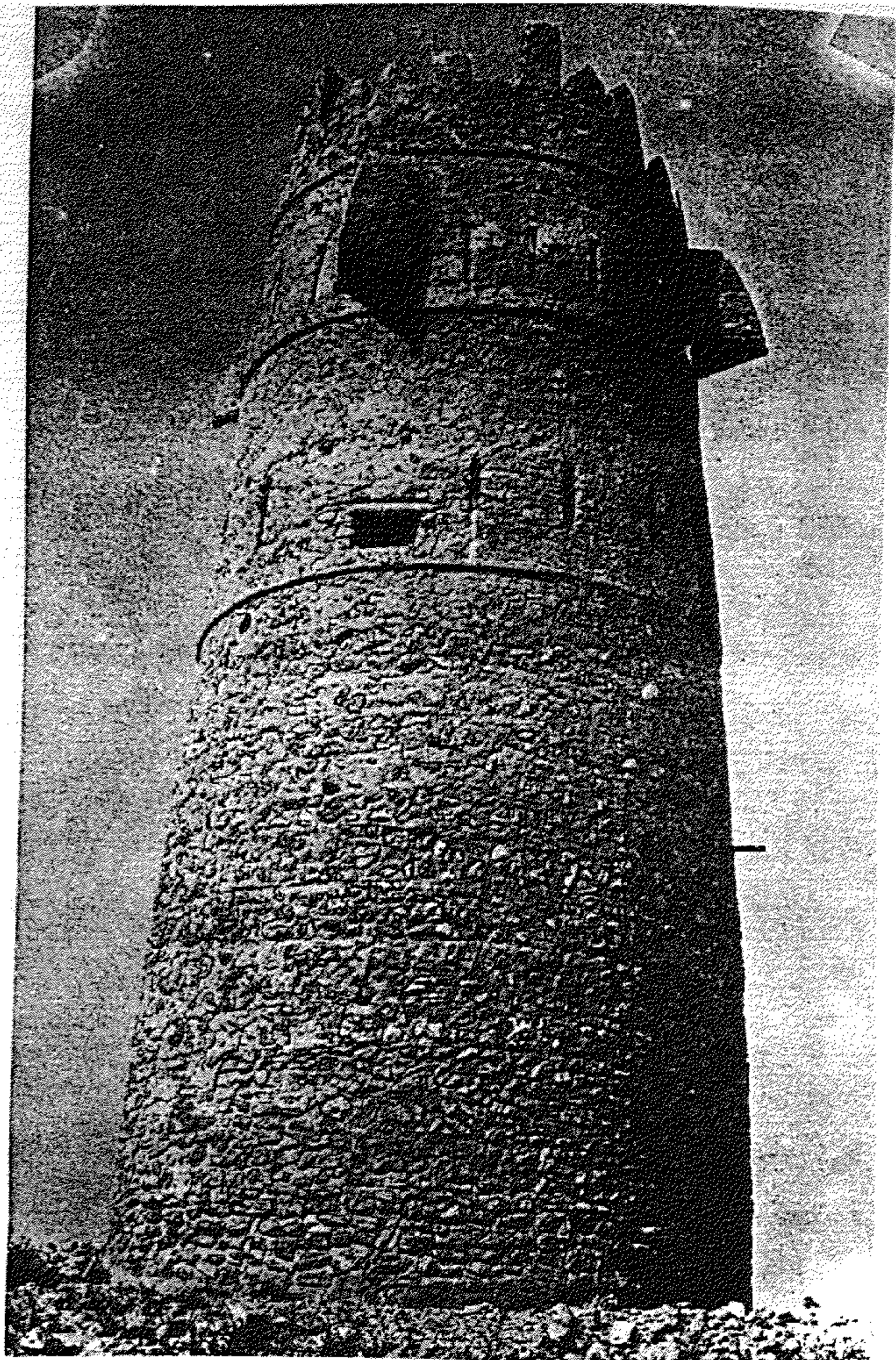
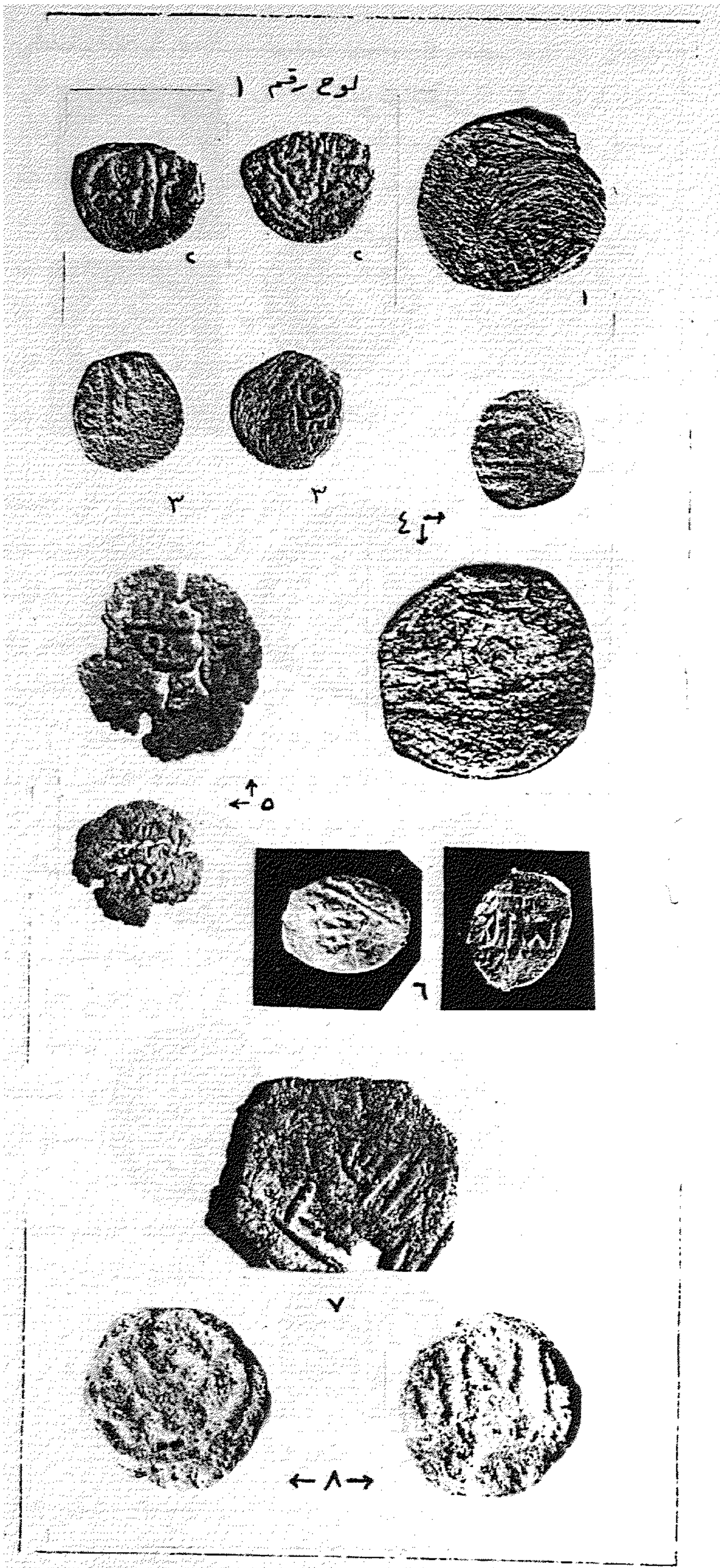
بعد تقديم هذا الايجاز في تاريخ الامارة . نعود بالبحث الى ماشرنا اليه سابقاً من ان دراستنا تناولت مادتي المسكوكات والبورسلين المكتشف في طبقات التلين اللذين اجري العمل فيهما . ضمن منطقة الندود في مستوطن الدربحانية .

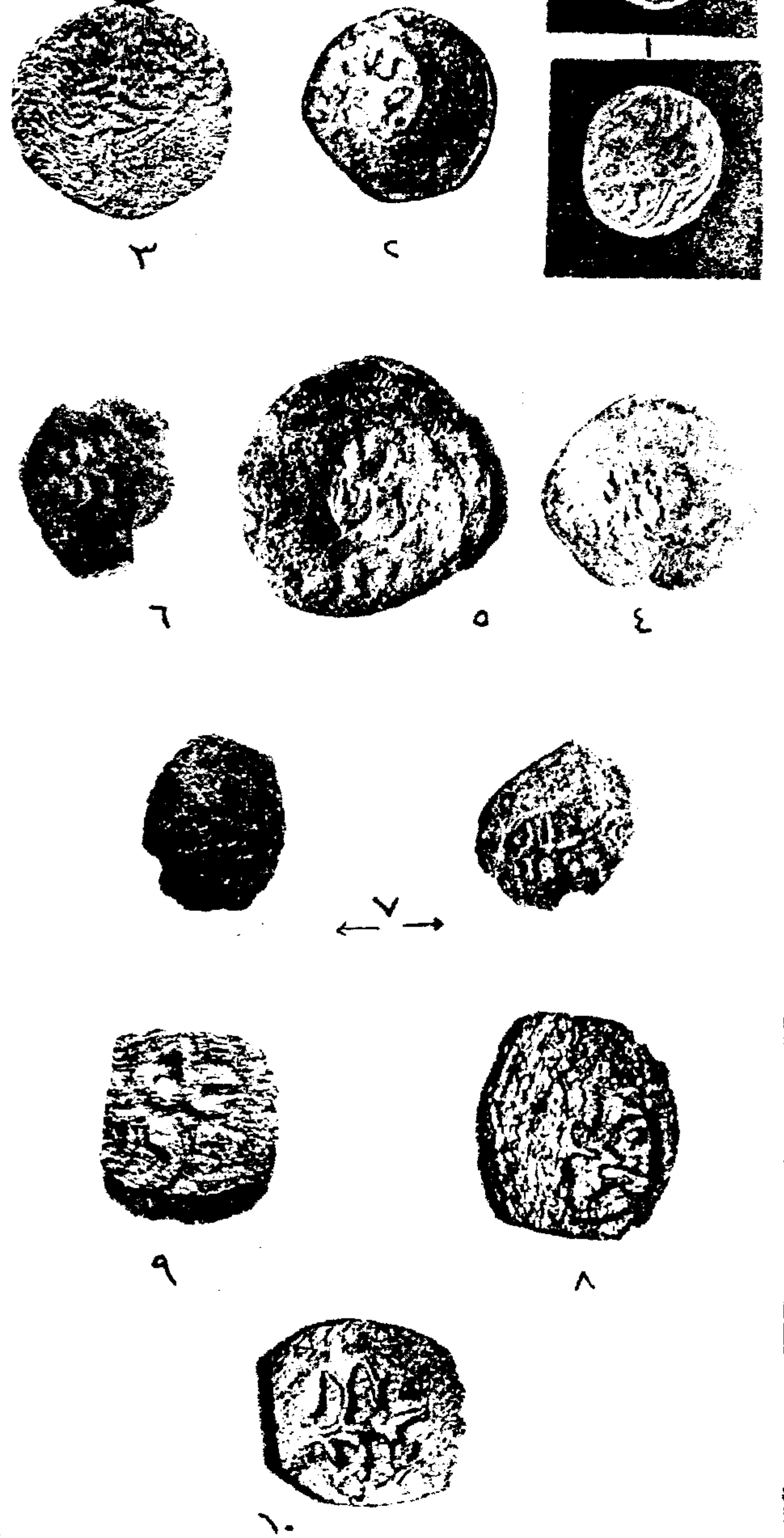
القسم الثاني :

اولاً : المسكوكات

اثناء اعمال التنقيب في المستوطن عثرنا على مجموعة تقرب من (٢٥٠) نقداً ، اغلبها مشوهة ومتآكلة نتيجة العوامل الطبيعية . وكانت معظمها موجودة مع اللقى الاثرية في طبقات هذا المستوطن ولم نستطع اختيار اكثر من (٦٩) نقداً للدراسة خمسة منها فضية والاخرى من النحاس ، ويبدو ان هذه النقود ضربت اما بطريقة قوالب مصبوبة أو قوالب محفورة او الاثنين معاً .

من الطبيعي ان نتوقع العثور على نقود قليلة الانتشار أو غريبة . وذلك لأن هذه المدينة التاريخية وعلى مدى قرون عديدة كانت ميناء هاماً على الساحل الغربي للخليج العربي ، التقت فيها قوافل السفن التجارية الوافدة من البلدان المختلفة ، فغدت بذلك سوقاً تقبل مختلف العملات .





قراءة البعض الآخر بسبب ندرتها .
وفيما يلي نقدم دراسة لهذه النقود التي قسمت الى مجموعات ثلاث :
تقدمها المجموعة الرئيسية ، والتي مكنتنا من الحصول على معلومات
عن تاريخ المنطقة وعلاقتها اكثر من سواها من النقود المكتشفة .
وهي :

المجموعة الاولى

: « مجموعة جرون » .

يلاحظ على احد وجهي هذه النقود عبارة « عدل جرون » أو
« ضرب جرون » وتأتي الكلمة كذلك باسم « جرون » .
ان كلمات هذه المجموعة عربية منقطة : قسم منها كتب بخط
الثلث . والآخر بالخط النسخي . الا ان بعض النقود ذات خط
يجمع بين الثلث والنسخي او التعليق والنسخي .

ان قطع المجموعة المذكورة بوجه عام ذات شكل شبه دائري .
بيضوي ومضلع : وهي تختلف في ابعادها وسمكها كذلك :
ويتضمن البعض منها اضافة للعبارة المشار اليها عناصر زخرفية
وهندسية .

لا بد من التعرف على « جرون » قبل الأخذ بتفاصيل القطع الواضحة
منها . تعرف هذه بجزيرة جرمون ، وهو اسم المدينة الرئيسة فيها
كذلك . وتعرف ايضا ، كما سنرى من خلال البحث ، بجزيرة
هرمز الواقعة في مضيق هرمز : وهي لاتزال تحتفظ بهذا الاسم
الخير .

اننا لانعرف من اين جاءت تسمية « جرون » التي نقرأها على نقود
هذه الجزيرة ... الا ان ما يهمنا من أمرها أنها كانت مدينة ضرب
للنقود ، وان لها شأنًا في تاريخ الخليج العربي . يذكر لسترنج ان
ابن خردادبة* أشار في اواسط القرن الثالث الهجري (التاسع
الميلادي) ، الى هذه الجزيرة ، فذكرها باسم ارموز (وعن
المستوفي* : أرموص وأرموس) ، وهو يرى (اي لسترنج)
انها هي الجزيرة المعروفة باسم (جرون) . وذكر لسترنج كذلك
ان ملك هرمز التي على ساحل البحر (١٧) هجر المدينة في عام
(٧١٥ هـ / ١٣١٥ م) . لاتصال غزوات اللصوص لها وبني
هرمز الجديدة في الجزيرة المعروفة باسم جرون أو (زرون)
وهي تبعد فرسخًا عن الساحل (١٨) .

وفي هذا القرن (اي الثامن الهجري) زارها ابن بطوطة ، وهو في
معرض وصفه لها يقول : « ... ووصلنا الى هرمز الجديدة وهي
جزيرة مدينتها (جرون) . وانها حسة كبيرة لها اسواق حافلة : وهي

دراسة المجموعة الاولى لهذه النقود) : وهي تشكل اكبر مجموعة
متشابهة : وهذا ما شجعنا لجعلها محوراً لدراسة النقود موضوع
البحث .

لقد اعتمد المقال على دراسة نفس القطع المكتشفة على الرغم من
العقبات الحاصلة جراء تشويهاها بفعل الرطوبة : أو عدم التمكن من

ابن خردادبة . المسالك والممالك . ص ٦٢ . لندن . مطبعة بريسل سنة ١٨٨٩ .
المستوفي . نزهة القلوب . ص ٨٦ . لندن . مطبعة بريسل سنة ١٩١٣ .

مرسى الهند والسند ، ومنها تحمل سلع الهند الى العراقين وفارس وخراسان . وبهذه المدينة سكنى السلطان . والجزيرة التي فيها المدينة مسيرة يوم واكثرها سباخ وجبال ملح وهو الملح الداراني . ومنه يصنعون الاواني للزينة والمنارات التي يضعون السرج عليها . وطعامهم السمك والتمر المجلوب اليهم من البصرة وعمان . والماء في هذه الجزيرة له قيمة ، وبها عيون ماء وصهاريج مصنوعة يجتمع فيها ماء المطر وهي على بعد من المدينة (٢١) .

وفي ختام القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) . جرد تيمور حملة على المدن الساحلية القريبة من هرمز القديمة . فاستولى على سبع قلاع . احرقها كلها وفرمقاتلتها الى جزيرة جرون (٢٢) .

مما سبق يتضح لنا ان جزيرة جرون هذه . هي جزيرة هرمز . الجزيرة التي ما زالت تحمل هذا الاسم الذي لمع في تاريخ الخليج العربي . فقد برزت هذه الجزيرة الصغيرة (٢٣) باسم هرمز الجديدة تمييزاً لها عن بلدة هرمز على الساحل الشرقي للخليج العربي ، وهي « في موضع يقال له اليوم مناب واسمها الدارج مناو » (٢٤) .

يذكر الدكتور العقاد ان النشاط التجاري انتقل في القرن الثاني عشر الميلادي من مدينة سيراف الى مدينة هرمز المجاورة لها ، ولم تعمر هذه المدينة طويلاً اذ سرعان ما انقض عليها الغزو المغولي . ولم يستسلم تجارها لغزوات المغول المدمرة فاعتصموا منها بجزيرة صغيرة تقع في مواجهة المدينة على بعد خمسة اميال منها (٢٥) واطلقوا عليها نفس الاسم ، واستطاعوا خلال مدة قصيرة ان يقيموا واحدة من اعظم الدول التي شهدتها المنطقة ثراءً . واصبحت جزيرة هرمز تمثل حلقة هامة في نقل التجارة بين الشرق والغرب بعد دخول البندقية الى هذا الميدان وازدياد الطلب على منتجات الشرق الاقصى . واستطاعت بمضي الوقت ان تبسط سلطانها السياسي على اجزاء مترامية من شواطئ الخليج وجزره وساحل عمان حتى القطيف شمالاً وجزر البحرين وجزيرة قشم وقسماً كبيراً من الساحل الشرقي ، واستغلت مصائد اللؤلؤ الذي زاد في ثرائها ونظمت الرسوم الكمركية في الموانئ التابعة لها . لقد كان هذا وضع جزيرة هرمز حينما وصل البرتغاليون الى الخليج العربي في اوائل القرن السادس عشر الميلادي ، حيث بدأت مرحلة الاطماع الاوربية ، فقامت هذه الدولة بحماية الخليج من هذا الغزو الخارجي المفاجيء بالتعاون مع الدولة الصفوية في ايران ، هذا التعاون الذي يدل بوضوح على دحض ادعاءات بعض الكتاب الايرانيين المعاصرين في تبعية الجزيرة للدولة الصفوية . بل كانت دولة اسلامية ضمت مختلف الجنسيات المحيطة بشواطئ الخليج العربي (٢٦) .

ومما يجدر ذكره ان هرمز القديمة كانت عاصمة لمملكة عمان العربية .

فيذكر الدكتور سيد نوفل وصفاً للمدينة ، قدمه الرحالة البندقي (ماركوبولو) في القرن الثالث عشر الميلادي ، والذي يتحدث فيه عن ساحل عمان وهرمز العاصمة العمانية آنذاك (٢٧) . وتطرق جان جاك بيربي الى وصف ماركوبولو للمدينة . فذكر انها « عاصمة مملكة يحكمها ملك يدعى رمضان » (٢٨) .

لم تكن جزيرة هرمز بمعزل عن الاحداث الجارية في الجنوب العربي اثناء الغزو الاوربي ؛ اذ ان موقعها الاستراتيجي ومركزها التجاري الهام جعلها تتأثر تأثراً مباشراً بالصراعات الدائرة للسيطرة على مفاتيح الخليج العربي . فكانت مسرحاً للعديد من الحروب والهجمات المدمرة .

فقد استطاع القائد البرتغالي (الفونسو البوكيرك) في حملته الى شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر . ان يقفل خليج عدن عام ١٥٠٧ م) ويستولي على عمان وهرمز (٢٩) . التي احتلها بعد قتال عنيف مع ملكها سيف الدين (٣٠) . وباحتلال الجزيرة وضع الأساس للاستعمار البرتغالي والسيطرة على شاطئ الخليج وبنيت لهم قلعة ضخمة في الجزيرة في العام المذكور (٣١) . وفي مطلع سنة (١٦٢٢ م) هاجم الشاه عباس الأول البرتغاليين ودمر مركزهم في هرمز ، ودمرت الجزيرة وضعف مركز البرتغاليين . لاسيما في سنة ١٦٢٥ م) عندما قضى اسطول انكليزي هولندي على اسطولهم (٣٢) .

ان هذه الجزيرة غدت خالية من السكان . بعدما وصلت اليه من رقي ومكانة هامة في الخليج العربي في الفترة ما بين القرنين (١٤-١٧ م) ابان العصرين الايلخاني والصفوي ؛ المكانة التي ساعدتنا القطع النقدية موضوع البحث الى تأكيد اهميتها كمدينة ضرب انتشرت نقودها في سواحله . وفي مقدمتها مستوطن الدربحانية . مكان العثور عليها .

وفيما يلي كشفاً بالنصوص الواردة على نقود هذه المجموعة .

١- سنة الضرب	المدينة	المادة
—	جرون	فضة
الوجه : المركز جرون	الظهر : (غير واضح)	
الهامش (غير واضح)	الهامش (غير واضح)	
الوزن ٠.٩٠٠ غم	القطر ١٥ مم	

(لوح ٢ شكل ١)

٢- سنة الضرب	المدينة	المادة
—	جرون	نحاس
الوجه : المركز جر	الظهر : (غير واضح)	
الهامش : (غير واضح)		

الوزن ٢ غم القطر ١٩ مم (لوح ٢ شكل ٢)

٣- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عباد الظهر : (غير واضح)
جرو

الهامش : (غير واضح)
الوزن ٦,١٠٠ غم

القطر ٢١,٥ غم
(لوح ٢ شكل ٣)

٤- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
حرون

الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٨٠٠ غم

القطر ١٩ مم
(لوح ٢ شكل ٤)

٥- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
حرون

الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٣٠٠ غم

القطر ١٧ مم
(لوح ٢ شكل ٥)

٦- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
حرون

الهامش : (غير واضح)
الوزن ٠,٩٠٠ غم

القطر ١٨,٥ مم
(لوح ٢ شكل ٦)

٧- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
حرون

الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,١٠٠ غم

القطر ١٧ مم
(لوح ٢ شكل ٧)

٨- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)

الوزن ١,٢٠٠ غم
القطر ١٥ مم
(لوح ٢ شكل ٨)

٩- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : حروود الظهر : (غير واضح)
الوزن : ٠,٨٠٠ غم

القطر ١١ مم
(لوح ٢ شكل ٩)

١٠- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)

الوزن ١ غم
القطر ١٢,٥ مم
(لوح ٢ شكل ١٠)

١١- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
رون

الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٨٠٠ غم

القطر ٢٠ مم
(لوح ٣ شكل ١١)

١٢- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
حروب

الهامش : (—)
الوزن ٣,٥٠٠ غم

القطر ١٦,٥ مم
(لوح ٣ شكل ١٢)

١٣- سنة الضرب — المدينة جرون المادة نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
الهامش : (—)

الهامش : (—)

الوزن ١,٥٠٠ غم القطر ١٩ مم
(لوح ٣ شكل ١٣)

١٤ - سنة الضرب
المدينة جرون
المادة نحاس
الوجه : المركز : عد
الهامش : (—)

الوزن ١,١٠٠ غم القطر ١٨ مم
(لوح ٣ شكل ١٤)

١٥ - سنة الضرب
المدينة جرون
المادة نحاس
الوجه : المركز : عد
الهامش : (—)

الوزن ١,٣٠٠ غم القطر ١٦ مم
(لوح ٣ شكل ١٥)

١٦ - سنة الضرب
المدينة جرون
المادة نحاس
الوجه : المركز : عد
الهامش : (غير واضح)

الوزن ٠,٨٠٠ غم القطر ١٣,٥ مم
(لوح ٣ شكل ١٦)

١٧ - سنة الضرب
المدينة جرون
المادة نحاس
الوجه : المركز : عد
الهامش : (غير واضح)

الوزن ١,٣٠٠ غم القطر ١٣ مم
(لوح ٣ شكل ١٧)

١٨ - سنة الضرب
المدينة جرون
المادة نحاس
الوجه : المركز : عد
الهامش : (غير واضح)

الوزن ١,٢٠٠ غم القطر ١٢,٥ مم
(لوح ٣ شكل ١٨)

١٩ - سنة الضرب
المدينة جرون
المادة نحاس
الوجه : المركز : عد
الهامش : (غير واضح)

لوح رقم ٣



١٠



١١



١٢



١٣



١٤



١٥



١٧



١٨



١٩



٢٠

الهامش : (غير واضح)

الوزن ١,٤٠٠ غم

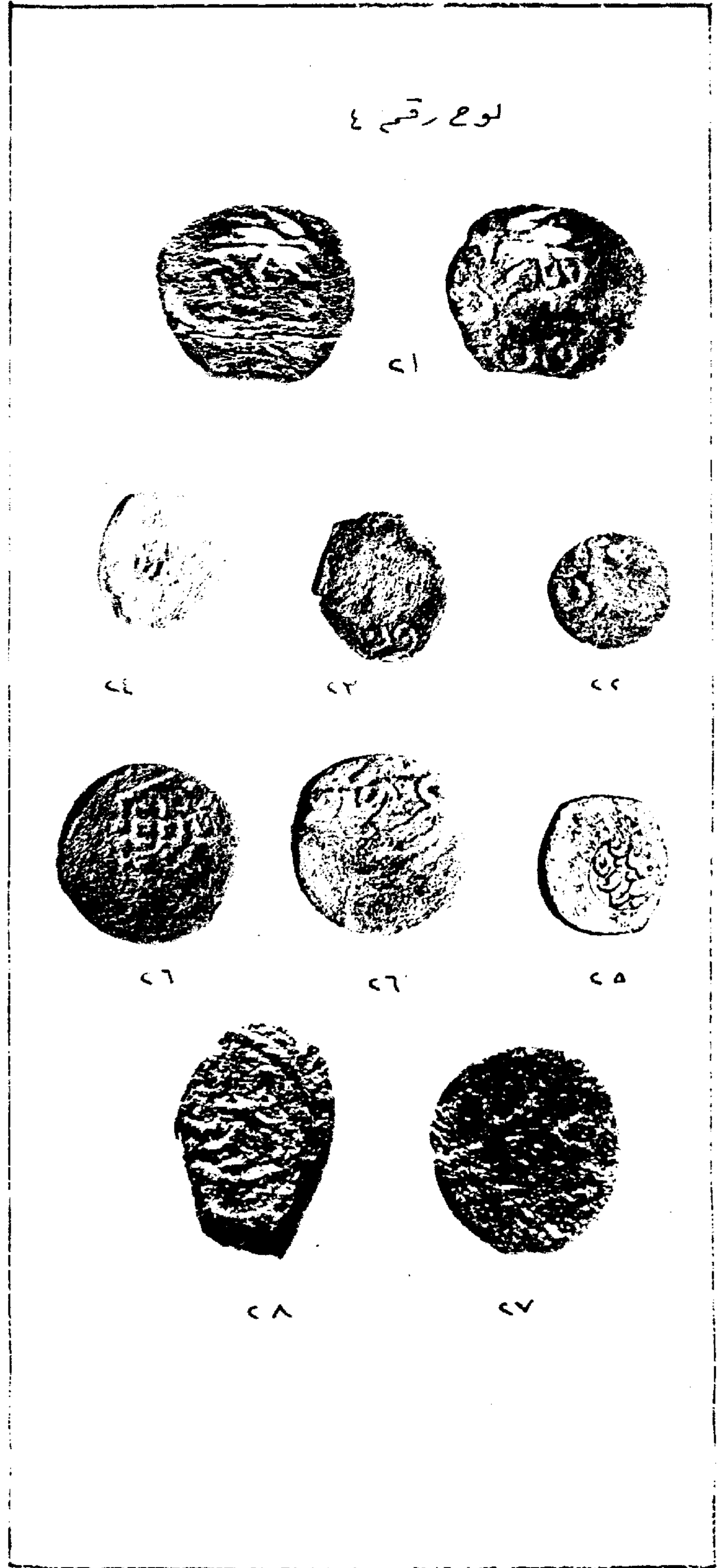
القطر ١٥,٥ مم

(لوح ٣ شكل ١٩)

المدينة

٢٠ - سنة الضرب

جرون نحاس



الوجه : جرو

الظهر : (غير واضح)

الوزن : ٢.٢٠٠ غم

القطر : ١٧ مم

(لوح ٣ شكل ٢٠)

المدينة المادة

٢١ - سنة الضرب

جرون نحاس

الوجه : و ن

الظهر : (غير واضح)

الوزن : ٢.٢٠٠ غم

القطر : ٢٣ مم

(لوح ٤ شكل ٢١)

المدينة المادة

٢٢ - سنة الضرب

جرون نحاس

الوجه : د ل

الظهر : (غير واضح)

الوزن : ١.١٠٠ غم

القطر : ١٤.٥ مم

(لوح : شكل ٢٢)

المدينة المادة

٢٣ - سنة الضرب

جرون نحاس

الوجه : و ن

الظهر : (غير واضح)

الوزن : ١.١٠٠ غم

القطر : ١٧ مم

(لوح ٤ شكل ٢٣)

المدينة المادة

٢٤ - سنة الضرب

جرون نحاس

الوجه : المركز : ر و ن

الظهر : (غير واضح)

الهامش : (غير واضح)

الوزن : ٠.٩٠٠ غم

القطر : ١٥.٥ مم

(لوح ٤ شكل ٢٤)

المدينة المادة

٢٥ - سنة الضرب

جرون (جرون) نحاس

الوجه : المركز : عدل

الظهر : (غير واضح)

الوزن : ١.٧٠٠ غم

القطر : ١٦ مم

(لوح ٤ شكل ٢٥)

المدينة المادة

٢٦ - سنة الضرب

جرون نحاس

الوجه : المركز : حرو

الظهر : (غير واضح)

(ضرب جرون)

الهامش : (غير واضح)

الوزن : ٣.٩٠٠ غم

القطر : ٢٠.٥ مم

(لوح ٤ شكل ٢٦)

المدينة المادة

٢٧ - سنة الضرب

جرون نحاس

الوجه : حرو

الظهر : (غير واضح)

(مع وجود صورة شبك)

الهامش : (غير واضح)

الوزن : ٣.٩٠٠ غم

القطر : ٢٠.٥ مم

(لوح ٤ شكل ٢٦)

المدينة المادة

٢٧ - سنة الضرب

جرون نحاس

الوجه : حرو (ضرب جرون) : الظهر : (غير واضح)
الوزن ٠,٧٠٠ غم القطر ١٣,٥ مم

(لوح ٤ : شكل ٢٧)

المدينة المادة

جرون نحاس

٢٨ - سنة الضرب

الوجه : المركز : ر و ن : الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)

القطر ١٥ مم

الوزن ٠,٨٠٠ غم

(لوح ٤ : شكل ٢٨)

المجموعة الثانية :

تضم هذه المجموعة ثمانية قطع نقدية نحاسية عدا واحدة منها فضية . ويوضح لنا مقدار الاختلاف بين هذه القطع الظروف التي عاشتها المدينة الاثرية موضوع بحثنا . وعموم الخليج العربي فبحكم الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة صارت قبلة لجميع الشعوب المحيطة بالخليج العربي ، فلا غرابة اذن أن نرى تعددا في نوع النقود واختلاف مناسبتها . أما النقود فهي :
١ - تعد هذه القطعة على ما اعتقد أهم ما اكتشف من نقود أو مواد أثرية أخرى في المستوطن : حيث تشكل هذه : القطعة المؤرخة الوحيدة بين ما اكتشف في تنقياتنا لهذا الموسم . ويقرأ على أحد وجهيها على السطر الأخير ، التاريخ ٩١٢ وربما يكون ٩١٣ هجرية . وفي دراسة عامة لشكل هذا النقد ومعرته ، بالمقارنة مع نقود وضح لنا أنها ضربت في مدينة جرون ، لا يبعد ان تكون هي الأخرى قد ضربت في المدينة المذكورة .

المدينة المادة

نحاس

سنة الضرب

٩١٢

الوجه : ٩١٢ : الظهر : (غير واضح)

القطر ٢١ مم

الوزن ٣,٨٠٠ غم

(لوح ١ : شكل ١)

٢ - على هذا النقد لقب « سلطان عادل » ، وعلى النقد الذي يليه « عدل سلطان » ، اما الظهر فعلى كليهما نصوص هندية .

المدينة المادة

نحاس

سنة الضرب

المركز : سلطان عادل : الظهر : « كتابة هندية » ؟

الهامش : (غير واضح)

القطر ١٣,٥ مم

الوزن ٢ غم

(لوح ١ : الشكل ٢)

المدينة المادة

نحاس

٣ - سنة الضرب

الوجه : المركز : عدل : الظهر : (كتابة هندية » ؟)
الهامش : (؟)

الوزن ١,١٠٠ غم

القطر ١٤,٥ مم

(لوح ١ : شكل ٣)

٤ - على وجه هذا النقد تقرأ كلمة « عاسي » (وربما عباسي) ، أما على الظهر فهناك نصوص غير واضحة يتوسطها شكل نجمة صغيرة تتكون من خطين متقاطعين .

المادة

نحاس

المدينة

سنة الضرب

الوجه : المركز : عاسي (؟) : الظهر : (؟) (مع العلامة +)
الهامش : (؟)

القطر ١٤ مم

الوزن ١,١٠٠ غم

(لوح ١ : شكل ٤)

٥ - يحمل هذا النقد على الوجه والظهر نصوصاً ، قد تكون واحدة من اللغات الهندية .

المدينة المادة

نحاس

سنة الضرب

الوجه : « ؟ » : الظهر : « ؟ »

القطر ١٤ مم

الوزن ٠,٣٠٠ غم

(لوح ١ : شكل ٥)

٦ - يقرأ على وجه هذا النقد الفضي عبارة « له الا » ، (اغلب الظن انها عبارة : — (لا اله الا الله) ، وعلى الظهر في الهامش

الله

الله الا

لا

تقرأ كلمة « عمر » .

ان هذا النوع من النقود ، والتي يقرأ عليها في الهامش اسماء الخلفاء الراشدين ، ابوبكر ، عمر ، عثمان وعلي ، هي من النقود المتعارف عليها في العالم الاسلامي الشرقي ، وقد ظهرت في بعض الدول المتأخرة في شمال افريقيا وايران والهند .

المدينة المادة

فضة

سنة الضرب

الله

له الا

لا اله الا الله

الوجه : المركز : الظهر : (غير واضح)

الهامش : عمر

الهامش : (غير واضح)

القطر ١٥ مم

الوزن ١,٥٠٠ غم

(لوح ١ : شكل ٦)

٧- تم قطع هذا النقد بشكل مضلع « منمن » . وعلى احد وجهيه كتابات غربية ذات حروف تشبه (الخطوط الكوفية المبكرة ؟) .

سنة الضرب المدينة المادة

نحاس

الوجه (؟)

الظهر (؟)

القطر ١٣.٥ مم

الوزن ٠.٢٠٠ غم

(لوح ١ شكل ٧)

٨- تعتبر هذه القطعة أكثر سمكاً من جميع النقود المكتشفة لهذا

الموسم . وهي غربية في خطها .

سنة الضرب المدينة المادة

نحاس

الوجه المركز (؟)

الظهر : المركز (؟)

الهامش : (؟)

القطر ٢٤ مم

الهامش (؟)

الوزن ١٤.٩٠٠ غم

(لوح ١ شكل ٨)

المجموعة الثالثة

تتكون هذه المجموعة من ٣٣ قطعة نقدية . قسمت بالشكل التالي :

١- ٣٠ قطعة تالفة . سكت من النحاس ، وهي تختلف عن بعضها في الشكل وربما في المنشأ كذلك . يرجع البعض منها الى مدينة جرون حيث يلاحظ عليها بقايا كلمات وحروف سبق أن قرئت مثيلات لها على نقود المجموعة الاولى .

وزن أكبر واحدة ٤.٢٠٠ غم القطر ٢٢.٥ مم

وزن أصغر واحدة ٠.٤٠٠ غم الأبعاد ١٠ × ٨ مم

(لوح ٥-١٦ ب)

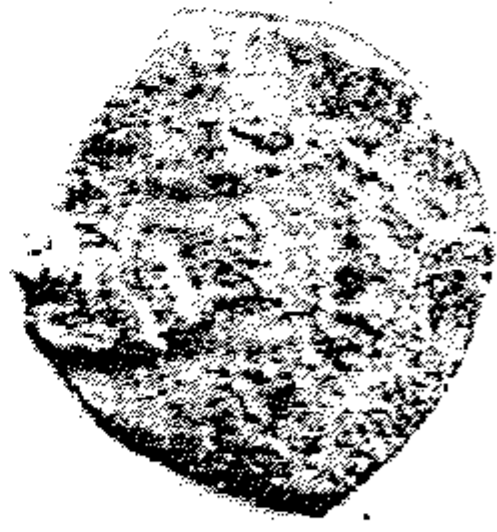
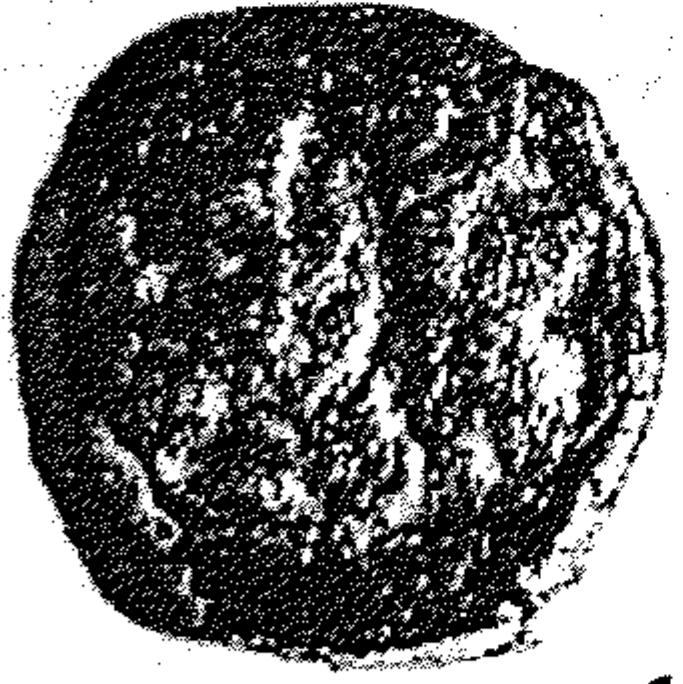
٢- ثلاث مسكوكات فضية تالفة ، وهي

أ- مسكوكتان تالفتان من الفضة ، مثقوبتان عند الحاشية . ربما استخدمتا كجزء من حلية أو قلادة . وعلى الرغم من عدم العثور على نصوص مكتوبة يمكن الاستفادة منها على أي من وجهي القطعتين إلا أنها شبيهة في هيئتها ومادتها بالنقد المضروب في مدينة جرون (لوح ٦ ب شكل ١) .

وزن أكبرها ١ غم القطر ١٤.٥ مم

ب- نقد فضي . أصغر من سابقة . على أحد وجهيه كتابة غير واضحة .

لوح رقم ٥



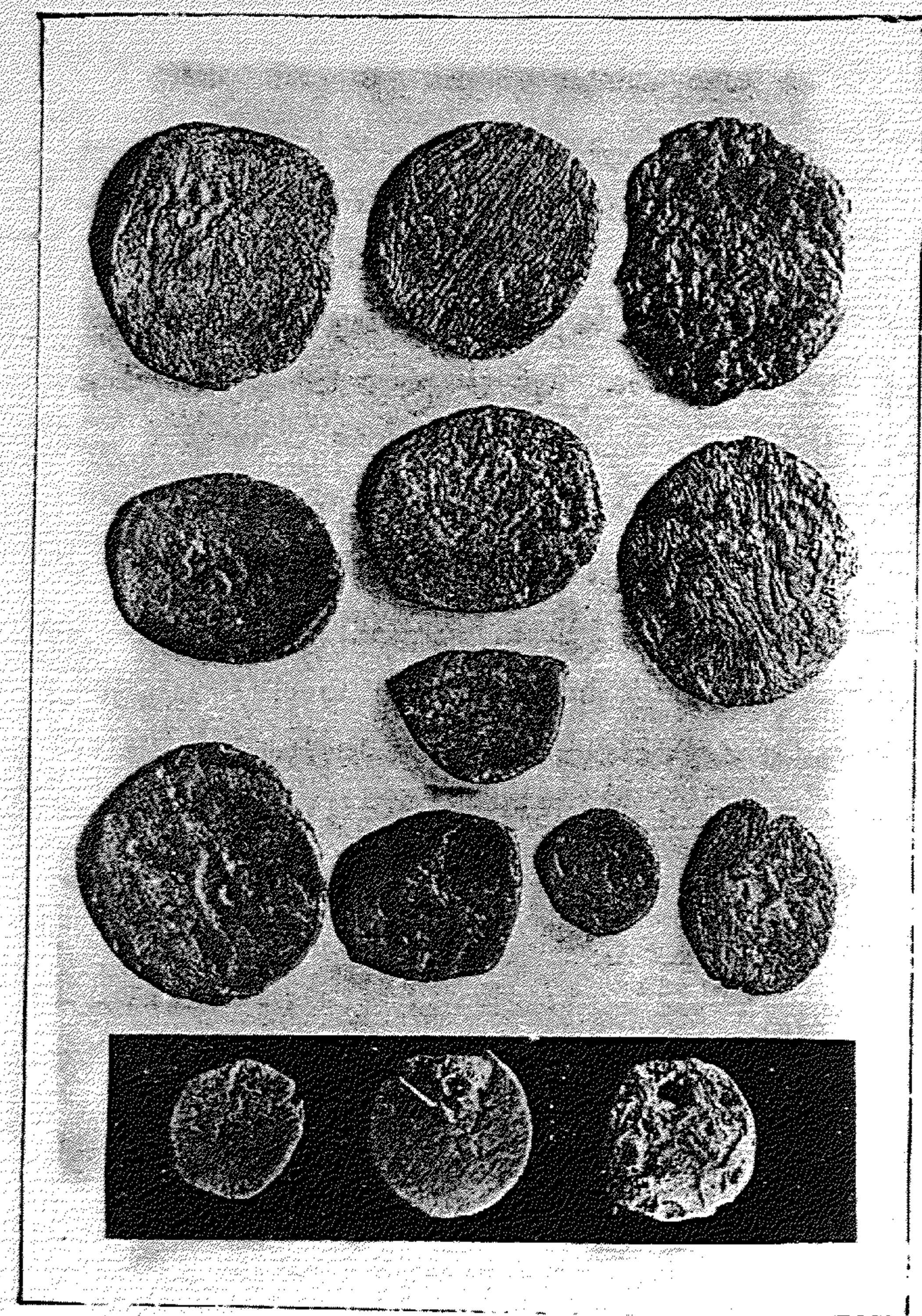
الوزن ٠.٥٠٠ غم القطر ١٢ مم (لوح ٦ ب)

ثانياً

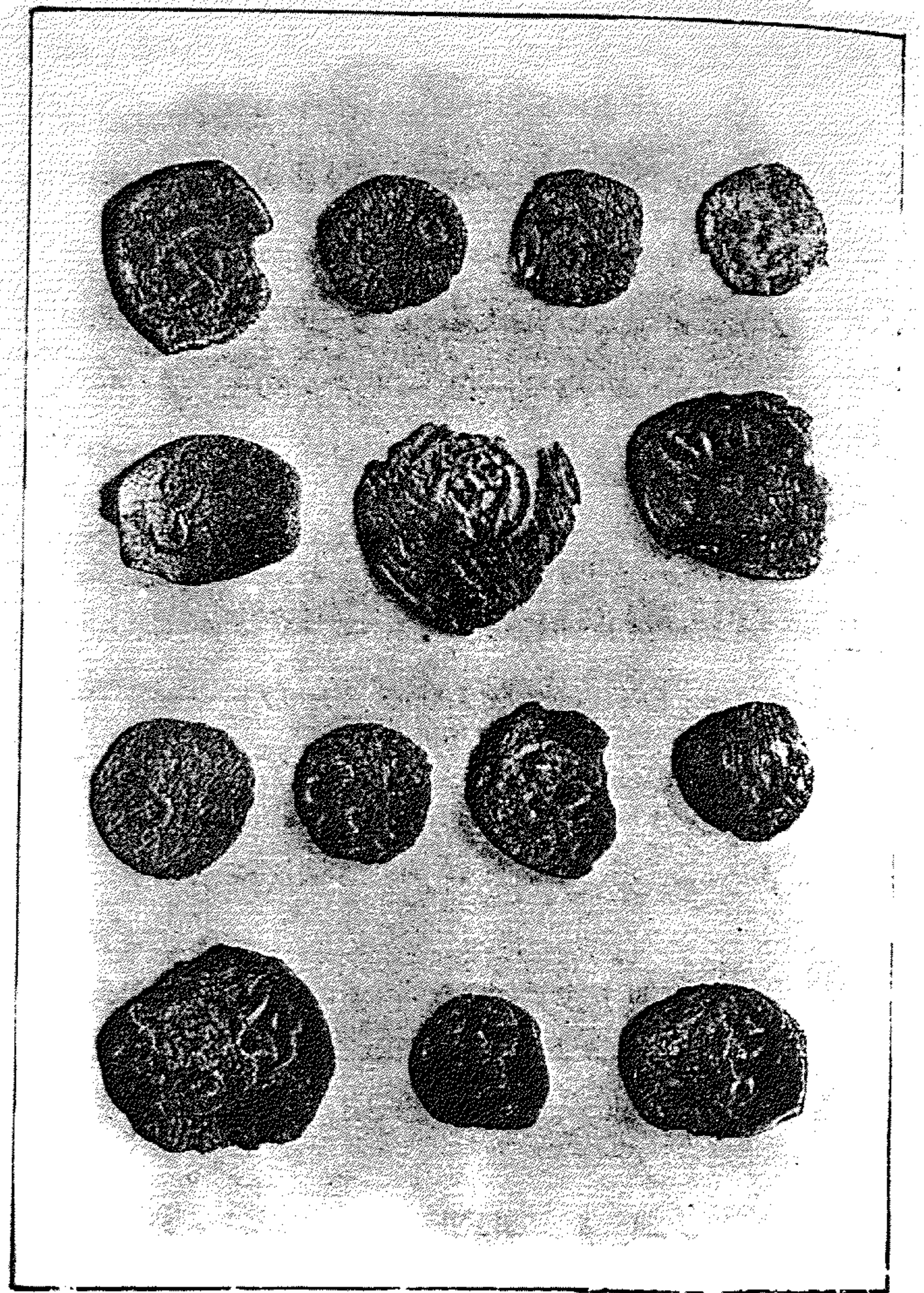
البورسلين

ظهر بين مكتشفات المستوطن اثناء الحفركميات من البورسلين ، ينتشر البعض منها على سطوح الموقع ، أما المكتشف اثناء الحفر فقد عثر عليه في الطبقات الثلاث العليا للتل رقم (١) . والطبقات الثلاث التي بلغها الحفر في التل الثاني . إلا أنه يشح في الطبقة الثالثة لكلا التلين .

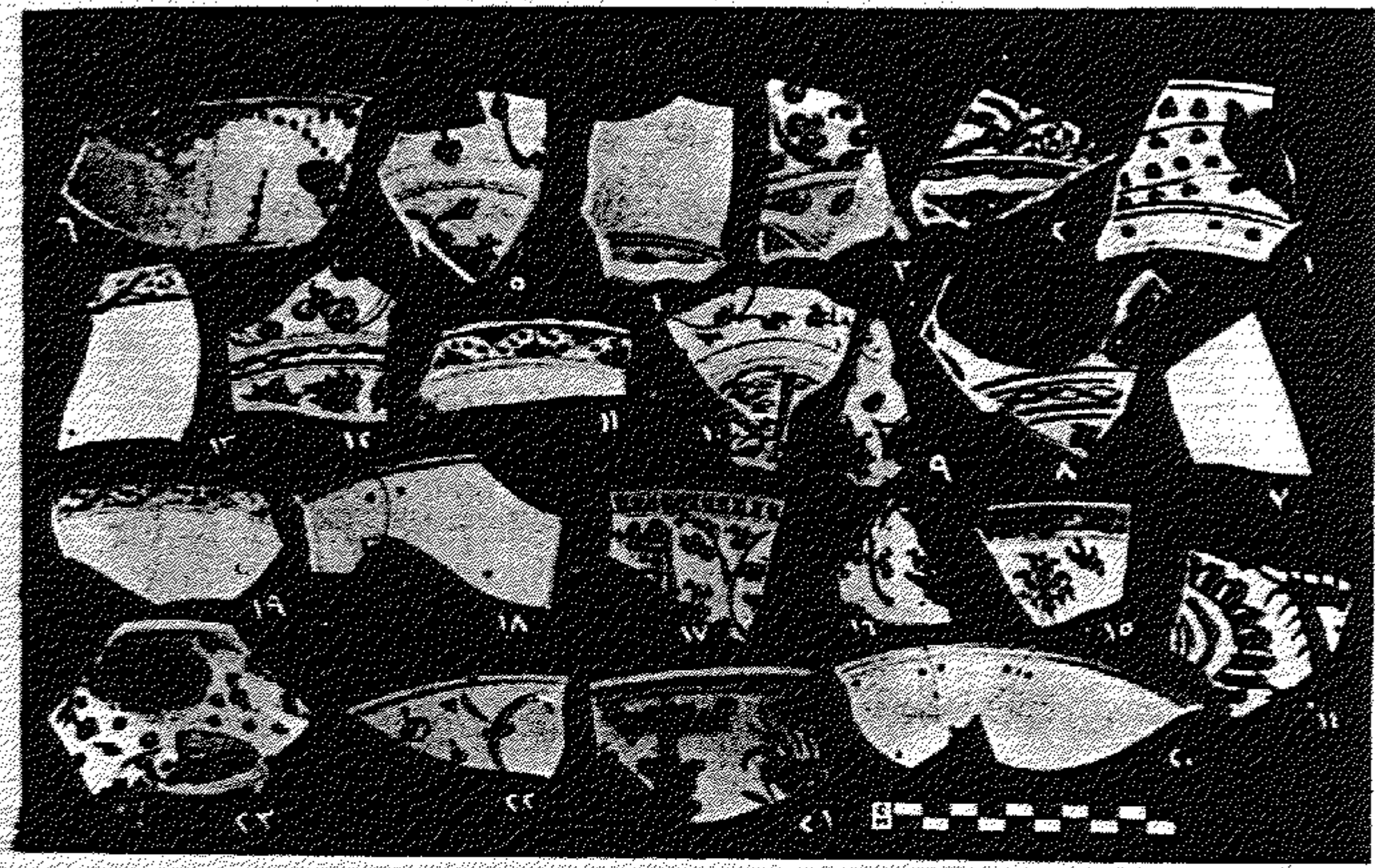
دخل البورسلين موضوع البحث عن طريق التجارة البحري مع هذه المنطقة الساحلية من الخليج العربي . شأنه في ذلك شأن الكثير من الفنون والصناعات والمواد الخام كالمنتجات الزجاجية والخزفية المتنوعة . والفخار المزين بأبداع أنواع الزخارف النباتية والهندسية^(٣١) . وقطع الكبريت . مع لقي أثرية أخرى ورد ذكرها في مقدمة المقال .



لوح ٦ ب



لوح ٦ أ



لوح ٧

١ - صناعة جيدة تضم عناصر زخرفية واضحة ومتعددة المواضيع. ذات لون ازرق نقش تحت الدهان على ارضية بيضاء. وتتضمن هذه المجموعة أغلب البورسلين المكتشف كما بينا آنفاً .

ان جميع البورسلين المستظهر في الحفر لا يعدو أن يكون كسراً لصحون وأوان وفناجين مختلفة ، بعضها كسرت وربطت بسلك نحاسي لاتزال قطعه باقية على بعض ثقوب الربط .

يلاحظ على هذه الكسر عناصر زخرفية متعددة المواضيع شاع استعمالها في البورسلين الصيني ؛ وقد نقشت غالبيتها بلون ازرق تحت الدهان على ارضية بيضاء . وقليل منها نقش باللون الاحمر البني بشكل خطوط مستقيمة رفيعة عند اعلى الحافة الخارجية للأناء (لوحة رقم ٧ شكل ١٨ ، ٢٠) ان الكسر المذكورة مختلفة في السمك ، بعضها قطع رقيقة ترجع لكاسات وفناجين صغيرة . حافاتها مستوية أو مائلة الى الخارج . وقسم منها مشطورة بأقواس متقابلة ، ويرتكز البعض منها على قواعد دائرية بارزة يتجاوز ارتفاعها احياناً السنتيمتر الواحد .

ويمكن تقسيم البورسلين المكتشف في مستوطن الدربحانية من حيث الصناعة الى مجموعتين ، هما :

٢- قطع تنتشر على سطوحها فقاعات هوائية صغيرة ،
اكتسبتها ملمساً خشناً عديم الشفافية ، وهي ذات عناصر زخرفية
متعددة ، وتعد هذه من الصناعات القروية في الصين (٣٢)
(لوحة ٧ ، ٨ شكل ٢٠) .

من خلال دراسة ومقارنة قطع البورسلين الصيني المكتشفة في
المستوطن ، نرى انها ترجع الى عهد اسرة منك الكبيرة في
الصين (١٣٦٨ - ١٦٤٤ م) ، ولاسيما عهد اسرة وان لي
(١٥٧٣ - ١٦١٩ م) . وليس أدل من نسبة هذا النوع من الخزف
الى بلاد الصين من تسميته بالصيني أو (البورسلين) ؛ حيث عثر
فيها لأول مرة على المادة الأولية التي يصنع منها والمسماة
« الكاولين » (٣٣) . بيد أننا نجد بالاضافة الى البورسلين الصيني
الذي غزا بلدان العالم الاسلامي ، ان هناك محاولات لتقليد هذا
النوع من الخزف ، ومن هذه المحاولات ما قامت به ايران ، حيث
يبدو من خلال دراسة بعض القطع المكتشفة في مستوطن الدربحانية ،
أنها صناعة إيرانية قلد بها البورسلين الصيني في العصر الصفوي
(القرن ١٦ - ١٨ م) .

حاول الخزفيون الإيرانيون في العصر السلجوقي (القرن
١١ - ١٣ م) ، كما حاول اسلافهم في العصر العباسي ، تقليد
أنواع الخزف الصيني ؛ وقد عثر بجهات مختلفة في ايران ، لا سيما
بمدينة الري على أدوات تقرب من البورسلين الصيني (٣٤)
وفي القرنين السابع والثامن للهجرة (١٣ - ١٤ م) أقام المغول
« التتر » دولة واسعة الأطراف في آسيا . خضعت فيها الصين
وايران لحكم بيت مغولي واحد . وقد زادت التجارة بين البلدين
في عصر الاسرة الايلخانية في ايران ، التي اعتنقت الدين الاسلامي ،
واسرة « يوان » المغولية في الصين ؛ كما عظم نفوذ الصين الثقافي
في ايران بفضل الموظفين والتراجمة والفنانين والصناع من الصينيين

لوح ٨



الذين قدموا من الشرق الأقصى وآسيا الوسطى وصحبوا المغول
في ملكهم الجديد (٣٥) .

لقد أحدث فتح المغول لايران وتأسيس اسرة مالكة بها عام (١٢٥٦ م)
تغيراً طفيفاً في بادىء الأمر في زخارف الأواني والبلاطات الخزفية ،
وقد تأثرت تلك الفنون تدريجياً بالأساليب الصينية في محاكاة
الطبيعة في رسوم الحيوانات والطيور والمناظر البرية ، ثم وصل
اسلوب الخزف المغولي الى ختام مراحل تطوره في بداية القرن
الرابع عشر الميلادي ، حيث يتضح التأثير بالأساليب الصينية في
قرب رسم الأشكال من الطبيعة واقتباس التعبيرات الزخرفية
مثل نبات عود الصليب « Peony » وبراعم زهرة اللوتس
وأشكال السحب ورسوم العنقاء وغيرها (٣٦) .

وفي العصر التيموري (القرن ١٥ م) استمر الخزف الإيراني
متأثراً بالأساليب الصينية من حيث الزخرفة واسلوب الصناعة .
لكن الاقبال على تقليد الخزف الصيني زاد كثيراً في العصر
الصفوي (٣٧) .

ويمكن تقسيم الخزف في العصر الصفوي (القرن ١٦ - ١٨ م) ،
الى مجموعتين ؛ احدهما عليها زخارف صفوية الاسلوب ،
والثانية جاءت تقليداً لخزف البورسلين الصيني من عهد اسرة

منك ؛ فقد استمر الخزافون الإيرانيون في القرن (١٦ م) في
تقليد هذا النوع الصيني الأصل الذي تعشقه الحكام الصفويون . وقد
نجح الإيرانيون في نهاية القرن (١٦ م) وربما في عهد الشاه
عباس الأول (١٥٨٧ - ١٦٢٨ م) . في انتاج خزف قريب
الشبه بالبورسلين الصيني وان لم يبلغ مبلغه من القوة والصلابة . وقد
قام الشاه عباس باستيراد كميات كبيرة من البورسلين الصيني (٣٨) ،
واستقدم كثيراً من الخزفيين الصينيين مع اسراتهم لينشروا فيها
صناعته . حتى يمكن ان تصدره ايران الى البلاد الغربية ، لنيل
الأرباح الطائلة التي كانت تندفق الى الشرق الأقصى . والظاهر ان
هؤلاء الفنانين استقروا في أصفهان . ولم يلبثوا ان تأثروا بالمحيط
الفني فدبت الى منتجاتهم بعض الموضوعات الزخرفية الإيرانية .
وقد جمع ملوك ايران منذ الشاه عباس مجموعة كبيرة جداً من
الخزف الصيني . حفظوها في مسجد الشيخ صفي الدين بمدينة
اردبيل (٣٩) .

ووصل التقليد من البراعة والدقة ان تعذر في بعض الأحيان الحكم
بأنه من صناعة ايران او الصين ؛ يضاف لذلك وجود احرف
صينية زائفة بأسفل الأواني في أغلب الأحيان (٤٠) ؛ وصارت
ايران تنافس الصين نفسها في تصدير الخزف الى اوربا (٤١) .
ويختلف البورسلين الصفوي المقلد من حيث قيمة الموضوع

الزخرفي واسلوبه ، وترجع احسن قطعه المؤرخة الى نهاية القرن السادس عشر وإلى القرن السابع عشر الميلادي ^(٤٢) . وكان مما انتجوه في هذا الميدان سلطانيات واطباق كبيرة الحجم ، فيها اللونان الأزرق والأبيض ، وهي تبدل لأول وهلة صينية الصناعة . فقد عرفوا كيف يستخدمون اللون الواحد في صفاء واتقان يذكران بما وصل اليه الخزفيون الصينيون في هذا الميدان . ومن أعظم مراكز الخزف الصفوي في ايران : اصفهان وقاشان ويزد ومشهد وشيراز وكرمان وزرند ^(٤٣) .

وفي مقارنة مع البورسلين المكتشف في طبقات مستوطن الدربحانية يبدو لنا ان غالبية هذه القطع تعد صناعة صينية مستوردة ، سواء كان ذلك من الشرق الأقصى مباشرة أو عن طريق ايران ، أو كلا الطريقتين . ونعتقد ان البعض من هذه القطع هي تقليد ايراني لصناعة البورسلين الصيني ، حيث يلاحظ على الوجه الخارجي لقاعدتي انائين وجود علامات أو توقيعات الصناع ، ذات لون أزرق على أرضية بيضاء تحت الدهان ، وهي كما نرى نوعاً من تقليد أو تزييف الكتابة الصينية ، والذي ظهر كما بينا آنفاً ابان العصر الصفوي (لوحة رقم ٩) ، على وجه احدى القطعتين المذكورتين أوراق وأغصان نباتية محاطة باطار مزدوج ، وعلى وجه الأخرى زخرفة محاطة باطار مائل ، وهي تمثل صورة طائر مائي مع عناصر نباتية وخطوطاً أفقية تمثل الماء . وقد لونت زخارف القطعتين باللون الأزرق تحت الدهان فوق أرضية بيضاء (لوحة رقم ١٠) ^(٤٤) . ويلاحظ على سطوح بعض القطع من البورسلين الايراني فقاعات هوائية شبيهة بتلك الفقاعات التي تظهر على البورسلين المعمول في القرى الصينية (لوحة ٧ ، ٨ ، شكل ٢٠) ^(٤٥) . وقد قلد الخزافون الايرانيون في العصر الصفوي السيلادون الصيني* ، لاسيما في مدينة اصفهان ، وأصابوا في هذا الميدان نجاحاً كبيراً في القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) ^(٤٦) ونرى بين مكتشفات مستوطن الدربحانية نوعاً من هذا السيلادون المتأخر المقلد في ايران ، وهي قطعة تمثل كعب اناء ، عليها طبقة من المينا باللون الأخضر الفاتح ، تحتها خطوط غليظة باللون الأسود شبيهة بالكتابة الزخرفية احيطت باطار من الخطوط الأفقية المتباعدة وغير المنسقة . ومما تجدر الإشارة اليه ان هذا النوع من الزخرفة . الذي استخدم فيه الفنان الخطوط الزخرفية للملأ الفراغات ظهر في سامراء بالعصر العباسي (لوحة رقم ١١) . بعد التعريف بالبورسلين المكتشف في مستوطن الدربحانية ، نعلم في السطور التالية الى عرض العناصر الزخرفية التي تتضمنها القطع موضوع البحث ، والتي نرى أنها عناصر صينية ترجع الى عهد أسرة

* نوع من الصيني عليه طبقة من المينا ذات اللون الأخضر النافس (الباهت) .

منك الكبيرة ، وبوجه التحديد الفترة ما بين القرن الرابع عشر ونهاية القرن السادس عشر . وهي جميعاً ذات لون أزرق نقش تحت الدهان على أرضية بيضاء ، يستثنى منها قطعتان طوقت حافاتهما الخارجية بخط ذي لون احمر بني منقوش كذلك تحت الدهان على أرضية بيضاء . (لوحة ٧ شكل ١٨ ، ٢٠) .

١- اللوحة رقم ١٢

قطعة تمثل الجزء الاسفل لآناء من البورسلين الصيني ، تزيينها الزخارف التالية :

أ- ورقة اللوتس المحورة داخل جامات ، مع خطوط وعناصر نباتية أخرى ^(٤٧) .

يضاف الى القطعة اعلاه عناصر زخرفية مشابهة على القطع التالية : (لوحة رقم ٧ شكل ١٠ / لوحة رقم ٨ شكل ٥) .

ب- اوراق مع زهرة اللوتس . وهي من العناصر النباتية الشائعة على البورسلين الصيني .

٢- اللوحة رقم ٧ :

١- عناصر نباتية وهندسية مختلفة ، بينها اوراق اللوتس .

٢- عناصر تتكون من خطوط متقاطعة ، تترك اشكال معينة تضم بداخلها نقاطاً زخرفية . (الشكل ١٣ ، ١٩) ^(٤٨) .

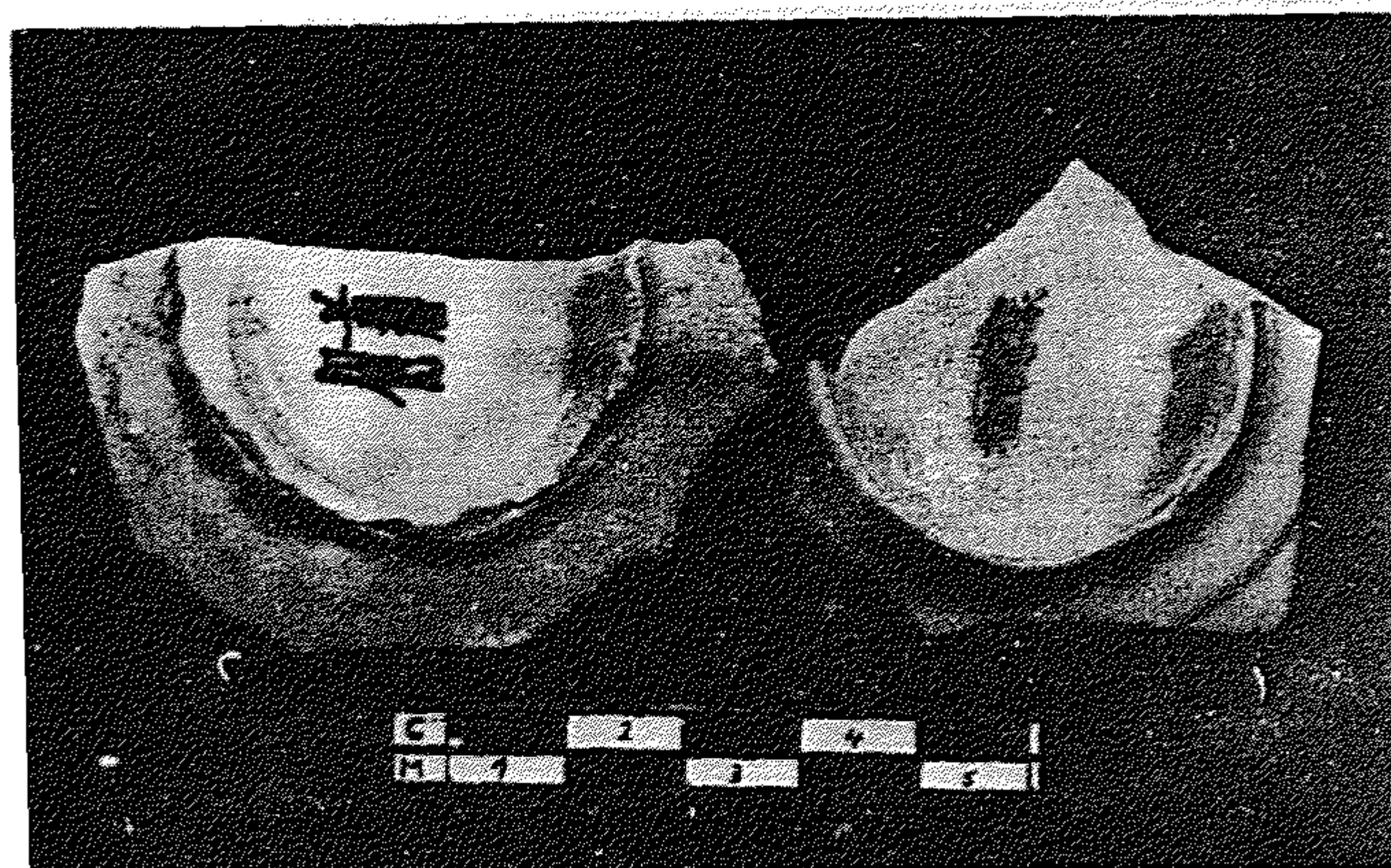
٣- زخرفة باللون الاحمر البني بشكل خطوط عند الحاشية وقد نقشت تحت الدهان على أرضية بيضاء . (الشكل ١٨ ، ٢٠)

٣- اللوحة رقم ٨ :

١- عناصر هندسية ونباتية مختلفة ، بينها قطع عليها ازهار واوراق اللوتس .

٢- زخرفة بشكل خلايا النحل . (الشكل ٦ ، ١٩) ^(٤٩) .

لوحة ٩

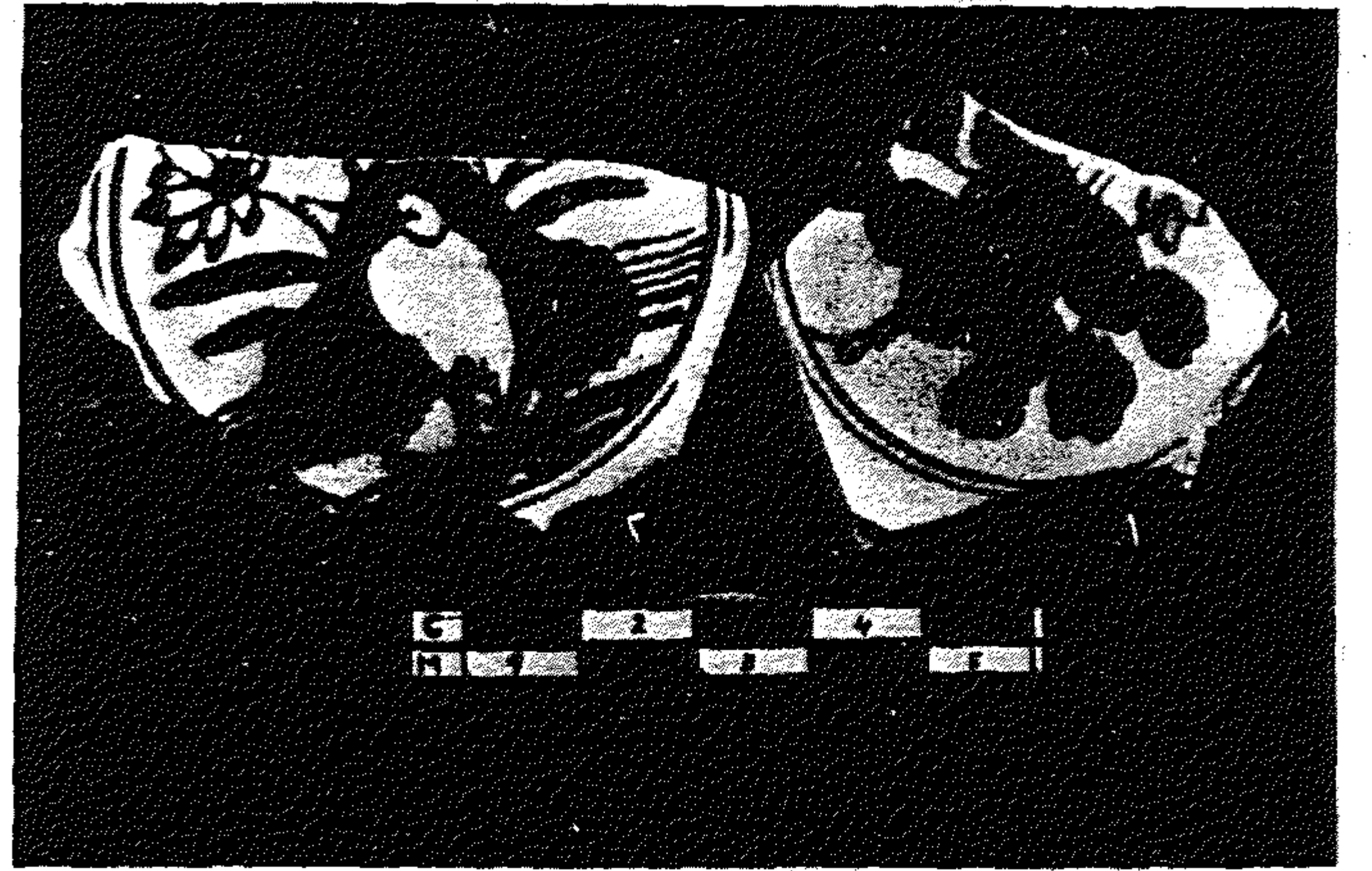


- ٣- سحب صينية بشكل امواج لولبية * (الشكل ١٨) (٥٠)
 ٤- قطع ذات فقاعات وسطوح غير شفافة . وهي من
 الصناعات القروية في الصين . (الشكل ٢٠ / لوحة ٧
 شكل ٢٠)
 ٥- علامات صينية . (الشكل ٩) .

- ٤- اللوحة رقم ١٣ :
 ١- زخارف هندسية ونباتية بينها زهرة واوراق اللوتس .
 ٢- حصان يطير فوق الامواج . (الشكل ١١) (٥١)
 ٣- سمكة ونباتات مائية . (الشكل ١٠) (٥٢)

• رسوم السحب : Tai; Tshi : هي زخرفة اسفنجية يعتقد أنها ترمز
 في الشرق الأقصى لعنصر من عناصر الطبيعة كالسحب والبرق . وقد اقتبسها المسلمون
 وزادوا في تعريبها الدقيقة واشتقوا منها اشكالاً اخرى وحوروها .
 الدكتور زكي محمد حسن . الصين وفنون الاسلام . ص ٤٨ .

لوحة ١٠



لوحة ١٢



- ٤- البيت الصيني . (الشكل ٩) (٥٣)

- ٥- زخرفة حلزونية . (الشكل ٨) (٥٤)

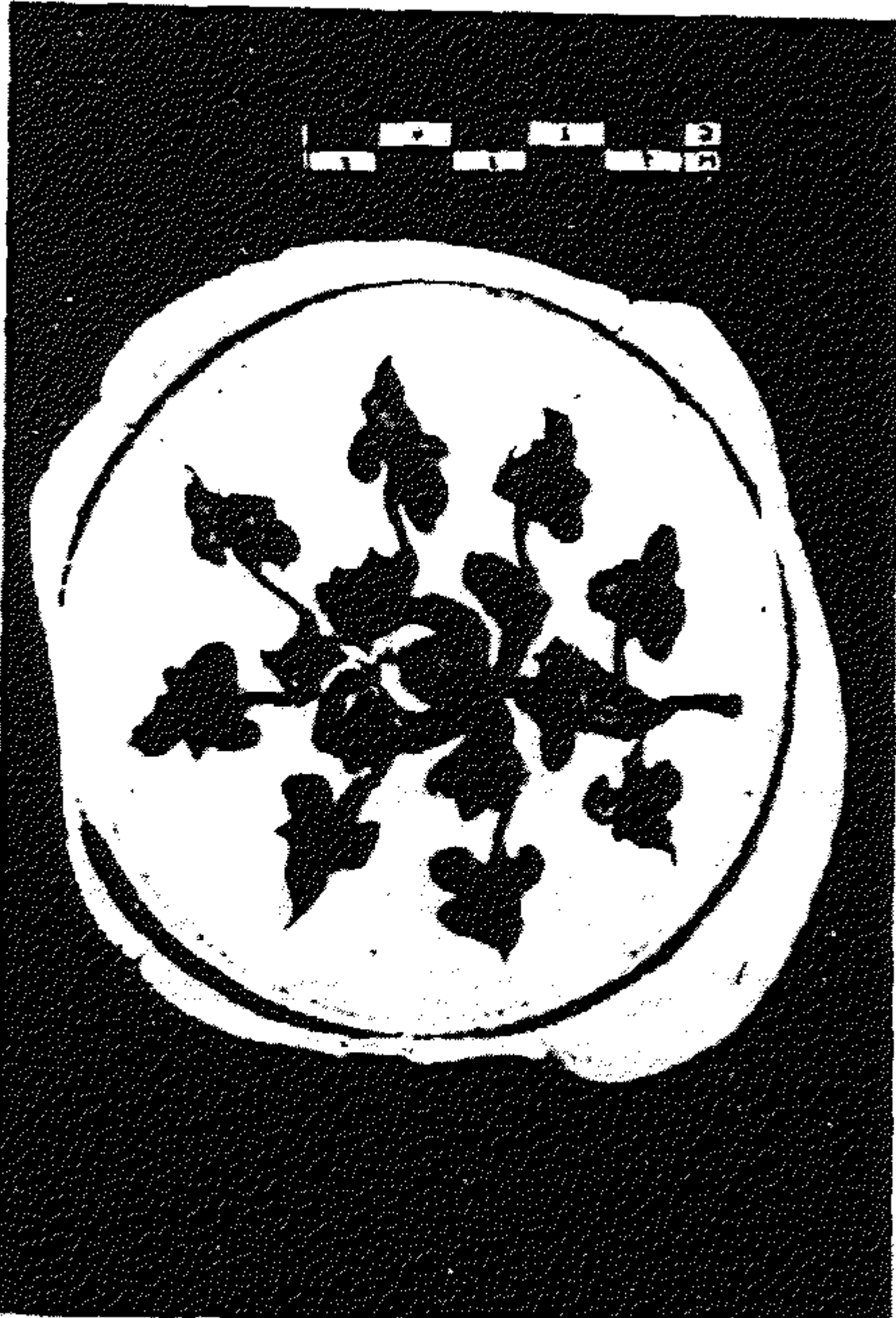
- ٥- اللوحة رقم ١٤ :

قطعة من السيلادون الصيني ، ذات لون اخضر فاتح .

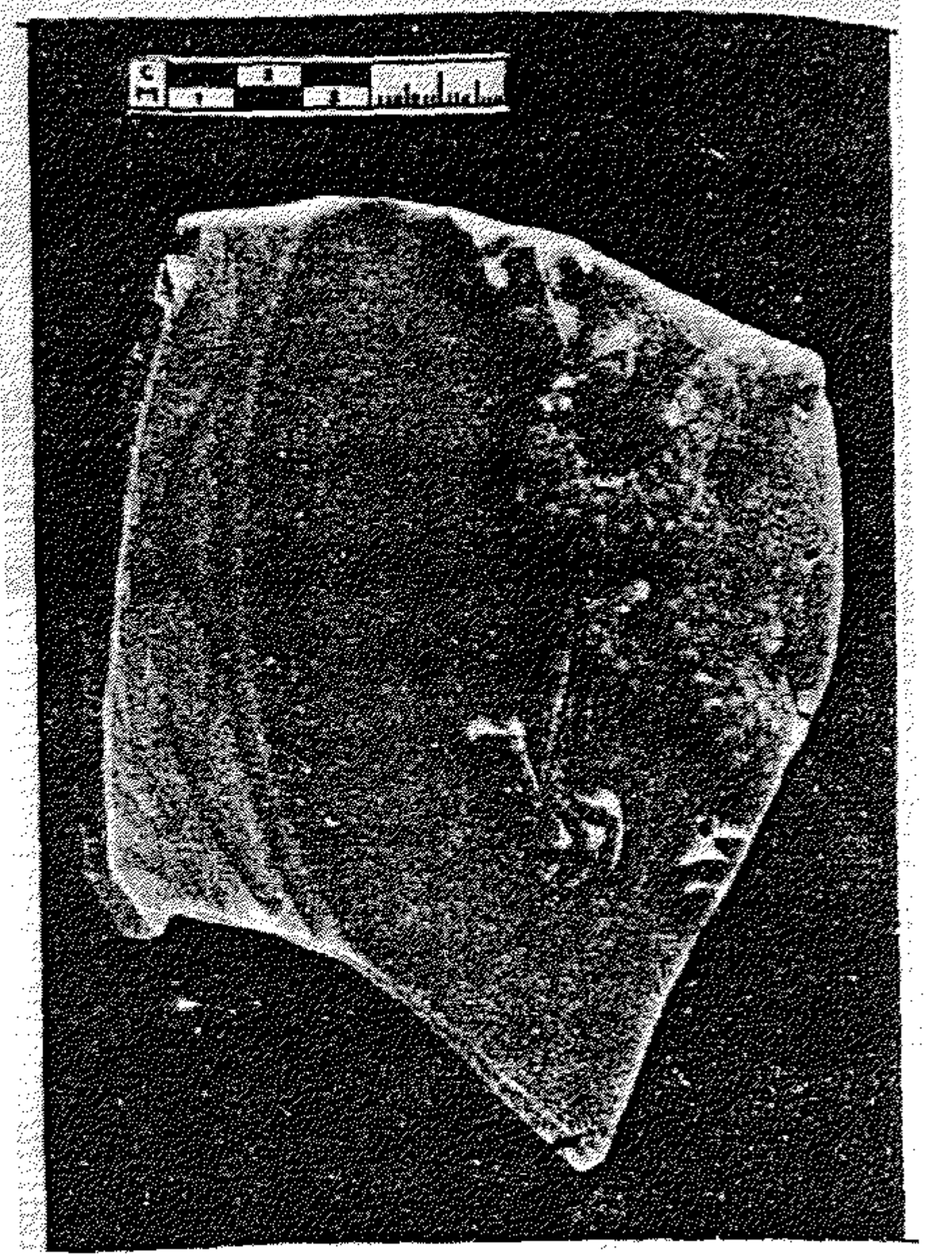
تمثل قاعدة اناء ، عليها نقش بارز في الداخل لحيوان التنين
 الخرافي . وهو معنى رمزي في ديانة كونفشيوس . كما
 أنه شارة الامبراطورية في الصين (٥٥)



لوحة ١١



لوحة ١٢ ب



لوح ١٣

لوح ١٤

الجدول رقم ٢
« المجموعة الاولى »

الخاتمة :

لابد لنا قبل ختام هذه السطور ان نعيد الى الازهان بان مستوطن الدربحانية كان ميناء هاماً وسوقاً تجارية التقت فيها بضائع الشرق الاقصى وبلدان العالم العربي والاسلامي . فكما رأينا ان النقود المكتشفة في المستوطن مختلفة المنشأ ، رأينا كذلك ان الكثير من البورسلين المكتشف بعد صناعة صينية . ويبدو ان البعض منه صناعة ايرانية قلد بها البورسلين الصيني في الفترة الصفوية . لاسيما منذ عهد الشاه عباس الاول الذي استقدم الكثير من الصناع الصينيين لينشروا هذه الصناعة في ايران .

ولأجل ان نقدم تفسيراً لما ذهب اليه المؤرخون في تحديد هوية المستوطن الاثري لابد لنا من طرح سؤال لا يمكن للمتقرب اغفاله . هل أنا حقاً في مدينة جلفار ؟ .

ان اعمال التنقيب لم ترد على مثل هذا التساؤل في موسمنا الاول هذا ... وكل ما تعرفنا عليه من خلال مكشفات المستوطن انه عاصر فترة منك الكبيرة في الصين ، والفترتين الایلخانية والصفوية في ايران . ووقفنا على بعض مرافق الفترات المذكورة من أحداث في الجنوب العربي وصموده شامخاً قوياً أمام الحملات الاستعمارية والغزوات المتلاحقة على مدى قرون عديدة .

رقم النقد	الوزن غرام	القطر ملليمتر	النصوص		اللغة «عربية»
			الوجه	الظهر	
			المركز	المركز	الهامش
١	٠.٩٠٠	١٥	+	+	+
٢	٢	١٩	+		+
٣	٦.١٠٠	٢١.٥	+	+	+
٤	١.٨٠٠	١٩	+		+
٥	١.٣٠٠	١٧	+		+
٦	٠.٩٠٠	١٨.٥	+		+
٧	١.١٠٠	١٧	+	+	+
٨	١.٢٠٠	١٥	+		+
٩	٠.٨٠٠	١١	+		+
١٠	١	١٢.٥	+		+
١١	١.٨٠٠	٢٠	+		+
١٢	٣.٥٠٠	١٦.٥	+		+
١٣	١.٥٠٠	١٩	+		+
١٤	١.١٠٠	١٨	+		+
١٥	١.٣٠٠	١٦	+		+
١٦	٠.٨٠٠	١٣.٥	+	+	+
١٧	١.٣٠٠	١٣	+		+
١٨	١.٢٠٠	١٢.٥	+		+
١٩	١.٤٠٠	١٥.٥	+		+
٢٠	٢.٢٠٠	١٧	+		+
٢١	٢.٢٠٠	٢٣	+	+	+
٢٢	١.١٠٠	١٤.٥	+	+	+
٢٣	١.١٠٠	١٧	+	+	+
٢٤	٠.٩٠٠	١٥.٥	+		+
٢٥	١.٧٠٠	١٦	+		+
٢٦	٣.٩٠٠	٢٠.٥	+		+
٢٧	٠.٧٠٠	١٣.٥	+	+	+
٢٨	٠.٨٠٠	١٥	+		+

الجلول رقم ١
المجموعة الاولى

رقم النقد	فضة	نحاس	الشكل العام			واضحة	قليلة الوضوح	حالة النقد				رقبة
			دائري	شبه دائري	بيضوي			مشوهة	كاملة	ناقصة	متآكلة	
١	+			+			+		+			
٢		+		+			+		+			
٣		+		+			+		+			
٤		+		+			+			+		
٥		+		+			+		+			
٦		+			+		+			+		
٧		+			+		+			+		
٨		+			+		+			+		
٩		+		+			+			+		
١٠		+		+			+			+		
١١		+			+		+		+			
١٢		+		+			+		+			
١٣		+			+		+		+		+	
١٤		+			+		+		+			
١٥		+		+			+			+		
١٦		+		+			+		+		+	
١٧		+		+			+		+			
١٨		+		+			+			+		
١٩		+		+			+		+			
٢٠		+	+				+		+			
٢١		+		+			+	+		+		
٢٢		+	+				+		+			
٢٣		+			+		+			+		
٢٤		+		+			+			+		
٢٥		+		+		+			+			
٢٦		+		+			+		+			
٢٧		+	+				+		+			
٢٨		+			+		+			+		

الجدول رقم (٣)

« المجموعة الثانية »

رقم النقد	المادة	الشكل العام				حالة النقود							الوزن غرام	القطر مليمتر	العروض		اللغة		نصوص مميزة
		دائري	شبه دائري	بيضوي	مضلع	قليلة الوضوح	مشوهة	كاملة	ناقصة	متآكلة	سبيكة	رقيقة			الوجه المركز	الظهر المركز	عربية	هندية	
١	فضة نحاس	+	+				+						٣.٨٠٠	٢١	+		+		
٢	فضة	+	+			+		+					٢	١٣.٥	+		+	+	
٣	فضة	+	+			+		+					١.١٠٠	١٤.٥	+		+	+	
٤	فضة	+	+			+		+					١.١٠٠	١٤	+		+	+	
٥	فضة	+				+		+		+		+	٣٠٠	١٤	+		+	+	+
٦	فضة	+		+		+		+					١.٥٠٠	١٥	+	+	+		
٧	فضة	+			+	+		+				+	٢٠٠	١٣.٥	+			+	+
٨	فضة	+					+	+			+		١٤.٩٠٠	٢٤	+				+

الجدول رقم ٤

« المجموعة الأولى »

العناصر الزخرفية

الهوامش

رقم النقد	المركز		دائري	شبه دائري	مفصص	مستقيم	مزدوج	كامل	ناقص	الوجه	الظهر
	الوجه	الظهر									
١			+		+	+	+		+	+	+
٣			+						+	+	
٧						+		+			+
٢٢			+						+		+
٢٦		+		+					+	+	

« المجموعة الثانية »

الهوامش

رقم النقد	المركز		مفصص	مستقيم	كامل	ناقص	الوجه	الظهر
	الوجه	الظهر						
٤		+	+			+	+	
٦				+	+		+	+

- (١) مجلة الكلية العسكرية . « من تاريخ الخليج العربي » . ص ٩ . بغداد ١٩٧٢ .
- (٢) فزاد جميل - الخليج العربي . سومر المجلد ٢٢ . الجزء ١-٢ . ص ٣٩ بغداد ١٩٦٦ .
- (٣) الدكتور خالد العزي الخليج العربي في ماضيه وحاضره . ص ١٤ . بغداد ١٩٧٢ .
- (٤) الآثار في دولة الامارات العربية المتحدة . وزارة الاعلام والثقافة - دائرة الآثار والسباحة . ص ١١ - ١٢ .
- (٥) تألفت بعثة التنقيب من السيد مثير يوسف طه رئيساً . وكاتب المقال عضواً آثارياً والسيد روكان سوغان ابراهيم عضواً مختبرياً . وقد استمرت اعمال البعثة للمدة بين منتصف شهر حزيران ونهاية تشرين الثاني لعام ١٩٧٤ .
- (٦) قدح كامل من الرخام . وردي اللون . برميلي الشكل . ذا حافة مستوية . وقاعدة منسطة اكبر قطراً من الحافة . على النصف الأعلى للبدن أربعة مقابض مثقوبة طولياً . موزعة بشكل متساو تقريباً . تزين البدن عناصر زخرفية بشكل حزوز تمثل خطوطاً متقاطعة تترك بينها معينات صغيرة . وخطوطاً متعرجة مختلفة . عثر عليه في موقع نفق عام ١٩٥٠ م . الموسم الثاني . الحجم ٧٩×١٣٤ سم . رقم التسجيل في المتحف العراقي ٥٦٠٠٦ .
- (٧) مجلة الكلية العسكرية . « من تاريخ الخليج العربي » . ص ٥٣ .
- الدكتور محمد عبد الغني سعودي . الوطن العربي . ص ١٩٧ . القاهرة ١٩٧٠ .
- (٨) الدكتور خالد العزي الخليج العربي في ماضيه وحاضره . ص ٣٣٣ .
- (٩) المصدر السابق . ص ٣٣٠ .
- (١٠) يطلق محلياً على الحب اسم « خرس » . وهو لا يختلف كثيراً في الشكل أو العناصر الزخرفية . المستمدة بعضها من الطبيعة . عن تلك المكتشفة في حفرياتنا لهذا الموسم .
- (١١) أحمد قاسم البوريني . الامارات السبع على الساحل الأخضر . ص ٦٢-٦٣ . الكويت - دار الحكمة .
- (١٢) ياقوت الحموي . معجم البلدان . الجزء الثاني . ص ١٢٨ . ١٥٤ . بيروت ١٩٥٦ .
- (١٣) الدكتور سيد نوفل . الخليج العربي . اول الحدود الشرقية للوطن العربي . ص ٢٤٥ . بيروت ١٩٦٩ .
- (١٤) أحمد قاسم البوريني . الامارات السبع على الساحل الأخضر . ص ٩٨-٩٩ .
- (١٥) هناك حوض مائل في منطقة المطاف . عملت فيه بعثة دانمركية . أخلته من الانقراض وأجرت حفريات ابحاثية في بناية قريبة من هذا الحوض يسميها أهل المنطقة بالمسجد . ولم تمكن من العثور على مقال منشور للبعثة بخصوص نتائج هذه الحفريات .
- (١٦) أحمد قاسم البوريني . الامارات السبع على الساحل الأخضر . ص ٦٣ .
- (١٧) قيل ان هذا الملك هو شمس الدين وقطب الدين أو فخر الدين .
- لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية . ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد . ص ٣٥٧-٣٥٨ . بغداد ١٩٥٤ .
- (١٨) المصدر السابق . ص ٣٥٧ .
- (١٩) احمد العوامري ومحمد احمد جاد المولى . مهذب رحلة ابن بطوطة . الجزء الاول . ص ٢١٥ - القاهرة ١٩٣٤ .
- (٢٠) لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية . ص ٣٥٧ .
- (٢١) تبلغ مساحة الجزيرة في الوقت الحاضر ٧×٨ كيلومتراً تقريباً . وتبعد عن الساحل الشرقي للخليج العربي حوالي (٦) كيلومترات .

- (٢٢) لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية . ص ٣٥٦ .
- وردت المدينة على خارطة دولة الامارات العربية المتحدة . المنشورة في نهاية المقال . باسم « ميناب » .
- (٢٣) يلاحظ على الخارطة الملحقة بالمقال ان المسافة المذكورة تتفق وبعد الجزيرة عن الساحل وليس اطلال « ميناب » . أي مدينة هرمز .
- (٢٤) الدكتور صلاح العقاد . التيارات السياسية في الخليج العربي . ص ٩ - ١١ . القاهرة سنة ١٩٦٥ .
- (٢٥) الدكتور سيد نوفل الخليج العربي اول الحدود الشرقية للوطن العربي . ص ٢٤٩-٢٥٠ . بيروت . حزيران ١٩٦٩ .
- (٢٦) جان جاك بيربي . الخليج العربي . ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز . ص ٣٨ . بيروت . كانون اول ١٩٥٩ .
- « ورد خطأ في الصحيفة المذكورة ان زيارة (ماركوبولو) للمدينة كانت في القرن الثامن عشر » .
- (٢٧) الدكتور أنور عبد العليم ابن ماجد الملاح . « اعلام العرب » . العدد ٦٣ . ص ٥٦ . القاهرة ١٩٦٧ .
- (٢٨) وهو الملك العاشر في قائمة حكام جزيرة هرمز فقد حكم الجزيرة عام ٨٣٩ هجرية وغزل سنة ٨٤٠ هجرية وفوتها سنة ٨٥٠ هجرية . ولأذ بشاه رخ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي . اخرجه الدكتور زكي محمد حسن وحسن احمد محمود . ص ٣٨٧ . الجزء الثاني . القاهرة ١٩٥٢ .
- (٢٩) احمد قاسم البوريني . الامارات السبع على الساحل الأخضر . ص ١٠٨ .
- (٣٠) المصدر السابق . ص ١١٦ .
- (٣١) ظهرت هذه الصناعة في الشرق الأدنى خلال العصر السلجوقي (القرن ١١-١٣ م) وما بعده . وقد استخدمت القوالب في عمل حلقات بارزة زينت بها الجرار والاباريق . حيث حلت هذه الطريقة في الصناعة محل الزخرفة بالاختام . وفي العراق عثر على الكثير من أواني هذه الصناعة وبعضاً منها عثر عليه في سوريا ونيسابور .
- م . س . ديماند الفنون الاسلامية . ترجمة احمد محمد عيسى . ص ١٩٨ . دار المعارف بمصر ط ١٩٥٨ . (القطعة ١٢٦ من العراق) .
- (٣٢) Garner (Sir Harry) Oriental Blue and White. PP. 54-57. London. 1954.
- (٣٣) يدون اشتقاق كلمة « كاولين » يرجع الى اسم جبل في بلاد الصين يدعى « كاو-لنج » اي الجرف المرتفع . ويقع قريباً من جاو-كاو-فو . ويعتقد أنه اول مكان وجدت فيه هذه المادة . علام محمد علام . علم الخزف . ص ١٥٢ . القاهرة سنة ١٩٦٧ .
- (٣٤) م . س . ديماند الفنون الاسلامية . ص ١٨٢ .
- (٣٥) الدكتور زكي محمد حسن الصين وفنون الاسلام . ص ١٥ - ١٦ . القاهرة سنة ١٩٤١ .
- (٣٦) م . س . ديماند الفنون الاسلامية . ص ١٩٩-٢٠١ .
- (٣٧) الدكتور زكي محمد حسن . فنون الاسلام . ط ١ . ص ٢٩٩ . القاهرة سنة ١٩٤٨ .
- (٣٨) م . س . ديماند الفنون الاسلامية . ص ٢١٠-٢١١ .
- (٣٩) الدكتور زكي محمد حسن . فنون الاسلام . ص ٢٩٩ .
- اكتشفت عام ١٩٤٩ في هذا المسجد (٨٠٥) قطع من البورسلين الصيني . تمثل مختلف الأواني . وتتضمن هذه المجموعة (٦١٨) قطعة عليها زخارف

Garner (Sir Harry) Oriental Blue And White. Plates: 8.10 (2nd half of 14th Century).

Lane (Arthur). Later Islamic Pottery. (٤٩)

Plate: 21. (2nd half of 16th Century).

"Tai; Tschì"

Pope (John Alexander) Chinese Porcelains From the Ardebil Shrine. (٥٠)

Plates: 16-19. 21. 37. 38 (29. 52). 40 (29. 61). 41. (14th. Early 15th Century).

Garner (Sir Harry) Oriental Blue And White.

Plates: 11-12 (2nd half of 14th Century).

Plates: 14-15 (Early 15th Century).

Pope (John Alexander). Chinese Porcelains From the Ardebil Shrine. (٥١)

Plates: 105 (29. 394). 106 (29. 393). 109 (29. 467). (Late 16th Century).

Cox (Warren E.). The Book of Pottery and Porcelain. Vol. 1.

Plate: 141 (Wanli or YiChün-1573-1619 A.D.).

Pope (John Alexander). Chinese Porcelains From the Ardebil Shrine. (٥٢)

Plates: 11. (14th Century).

64 (29. 378) (Late 15th Century).

116 (29. 769) (Chêng Tê period. 1506-1521).

Cox (Warren E.). The Book of Pottery and Porcelain. Vol. 1.

Plate: 139. P. 482. (Chia Ching or Hou Tsung. 1522-1566).

Garner (Sir Harry). Oriental Blue And White. (٥٣)

Plate 57. (2nd half of 16th Century).

Pope (John Alexander). Chinese Porcelains From the Ardebil Shrine.

Plate: 94 (29. 208). (Late 16th Century).

Ibid

(٥٤)

Plates: 11 (14th Century). 70 (29. 353). 73. (29. 451). (Late 15th Century).

(٥٥) الدكتور زكي محمد حسن . الصين وفنون الاسلام . ص ٤٦ .

زخارف باللونين الأزرق والأبيض . و(٥٨) قطعة من خزف السيلادون . بينها (٨)

أواني متأخرة تبدو أنها صناعة إيرانية قلد بها السيلادون الصيني . ويلاحظ على (٧٧٤)

قطعة من مجموعة مسجد أردبيل علامات وقفية (Vaqfnama) باسم الشاه عباس الكبير

Pope (John Alexander) Chinese Porcelains From Ardebil Shrine p.p. 159-160. Washington. 1956.

(٤٠) م . س ديمانند. الفنون الإسلامية . ص ٢١١ .

(٤١) الدكتور زكي محمد حسن. الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي . ص ٢١٠ . القاهرة سنة ١٩٤٠ .

(٤٢) م . س ديمانند. الفنون الإسلامية . ص ٢١١ .

(٤٣) الدكتور زكي محمد حسن. الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي . ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٤٤) عثر على القطعتين قرب سطح احد تلول منطقة المطاف . الى الجنوب من حوض الماء المشار اليه في القسم الاول للمقال

Garner (Sir Harry) Oriental Blue and White. P. 54 Plate 85. (15th Century).

Lane (Arthur) Later Islamic Pottery. London. 1957.

Plate 66. (2nd half of 16th Century).

(٤٦) الدكتور زكي محمد حسن . الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي . ص ٢١٠ .

Pope (John Alexander) Chinese Porcelains From Ardebil Shrine. (٤٧)

Plates: 7 (29.38). 12(29.39).

(14th Century).

Ibid. Plates: 8. 9. 13. 15 (14th Century). Plate: 87(29. 377) (Late 16th Century).

Cox (Warren E.) The Book of Pottery and Porcelain. Vol. 1.

Fig 695. P. 484. (1522-1566 A.D).

